نقاوم ما نُحب ونتحمَّل
ما نكره

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

اسم الكتاب: نُقاوم ما نُحب ونتحمَّل ما نكره

اسم المؤلف: م/ أنس زيدان

التدقيق اللغوي: منى الضايع

تصميم الغلاف: محمد مجاهد

الإخراج الداخلي: عمر اسامة

رقم الإيداع: ١٩٨٣٥ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٦٢٧٢-٣-٧



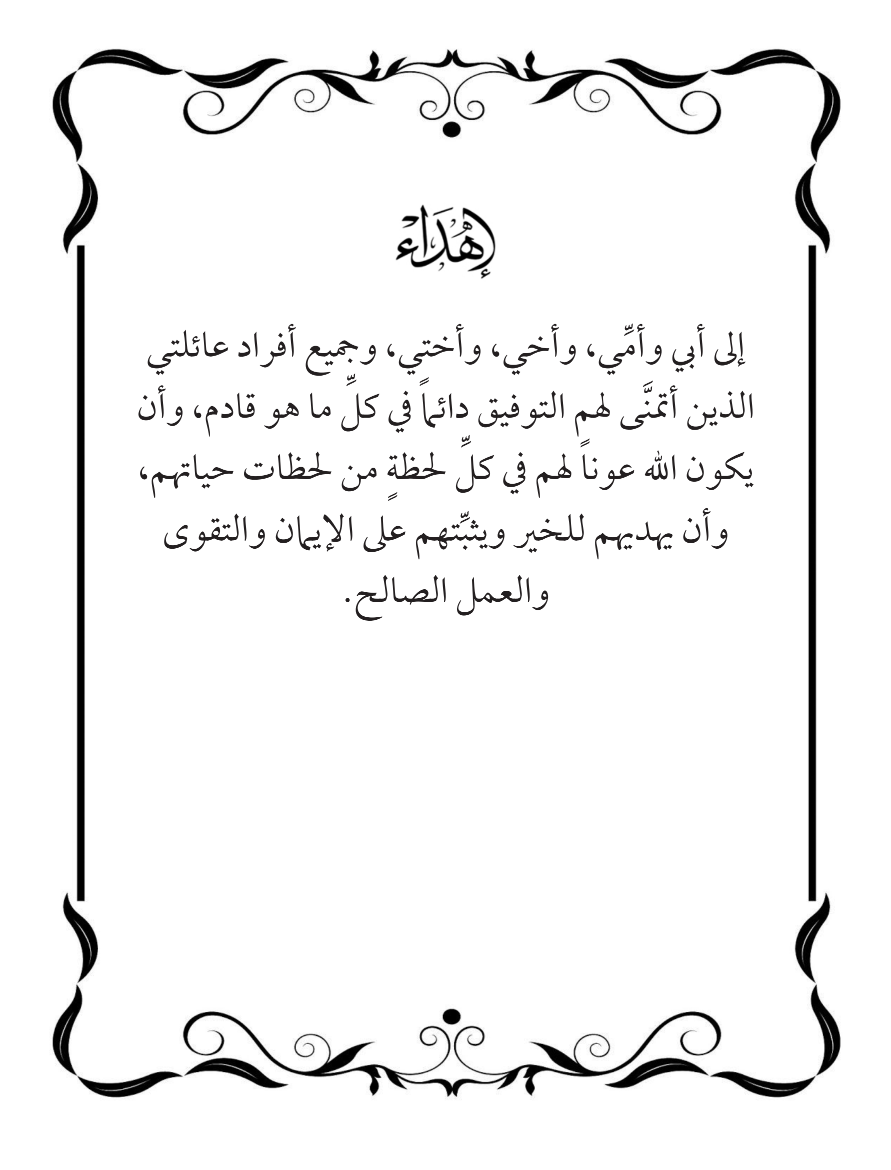
ش- حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية


01020439639


massar.pub1@gmail.com

نُقاوم ما نُحب ونتحمَّل ما نكره





إهداء

إلى أبي وأمِّي، وأخي، وأختي، وجميع أفراد عائلتي الذين أتمنَّى لهم التوفيق دائماً في كلِّ ما هو قادم، وأن يكون الله عوناً لهم في كلِّ لحظةٍ من لحظات حياتهم، وأن يهديهم للخير ويثبِّتهم على الإيمان والتقوى والعمل الصالح.

مقدِّمة

"قاوم ما تُحب وتحمَّل ما تكره" هذه الجملة من كلمات الدكتور مصطفى محمود رحمه الله، وبعض العناوين أيضاً مأخوذة من أقوال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الأدباء الأوروبيين والعرب . وصف الدنيا بهذه الكلمات البسيطة، يتناول الكتاب بعض النصائح وأوامر الله وسنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، إن اتَّبعناها نكون من أهل الجنَّة بإذن الله تعالى .

(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)، الدنيا تزول ويبقى العمل الصالح والأبناء الصالحين، نتطلَّع دائماً إلى العمل والسعي في الدنيا بما يرضي الله سبحانه وتعالى وننظر للآخرة فهل نحن جاهزين لمقابلة الله سبحانه وتعالى..!، بالتأكيد لا يوجد أحدٌ فينا جاهز لهذه اللحظة، بلى نحن نسعى ونرجو من الله الفردوس الأعلى، لذلك يجب أن نتَّبع أوامر الله وننهى عن ما نهانا عنه ونتَّق الله حقَّ تقاته.

إذا تمَّ العقل نقص الكلام

دراسة نفسية في مجلَّة Psychology Today تتحدَّث عن تدمير النفسية من خلال خمس خطوات.

١- الأكاذيب الثابتة والخداع:-

التشكيك في عقل المتحدِّث وهو على صواب، إن تقول له أنت مخطئ ولا تعرف شيئًا بالرغم من أنَّ المتحدِّث كلامه صحيح .

مع الوقت تتراكم تلك الكلمات الكاذبة في عقل المتحدِّث حتى تقل ثقته بنفسه .

هذا الخداع الذي يحدث يدمِّر نفسية المتحدّث ويضعف كثيرًا من شخصيته .

٢- الكثير من التعليقات الخفيَّة والأحكام التخريبية:-

عندما يتحدَّث شخص مع صديقه في أمرٍ ما، ثمَّ يقول الصديق

لهذا الشخص بعض الكلمات مثل : " عشان إنت بس مش فاهم، خبرتك ع أدَّك، تعليمك ضعيف، مبتعرفش تفكَّر ". كل هذه الكلمات تدخل في عقل الإنسان مع الأيَّام حتَّى يشعر أنَّه لا يعطي أي إضافة في الحياة وقليل في أعين الناس، وبالتالي تتدمَّر نفسيته.

٣- النكت السلبية المستمرة والسخرية:-

النكت السلبية التي نقولها لأصدقائنا ومعارفنا بغرض "الهزار" تكون فيها شيء من السخرية مثلًا : " إنت آخرك تعمل كدا ومتعرفش تعمل أكتر، ملاقيش إلا انت وسألك!، إنت أهلك مستحملينك ازَّاي! "

وهكذا من تلك الكلمات التي تحمل سخرية وتُقال على سبيل الهزار والنكت.

تحمل هذه الكلمات في صدر وعقل الإنسان ويبدأ في اهتزاز ثقته بنفسه ويدخل في حالة من تدمير النفسيَّة والشخصية والكثير من الأثر السلبي على نفسية الإنسان.

٤- المقارنة الاجتماعية السلبية المنتظمة :-

عادةً ما يقوم الآباء والأمَّهات بمقارنة أبناءهم بأبناء غيرهم، يضعون أبناءهم دائماً في مقارنة مستمرة، وذلك يُشعر الأبناء بأنَّهم ثقال على والديهم وإن لو كان فلان هو ابنٌ لهما لكانوا في نعيم الآن، ثمَّ تقل الثقة بالنفس، والنظر لغيرهم ويحول في صدرهم الكثير من المشاعر السلبية الموجعة.

وكذلك مقارنات الزوجة للزوج والعكس، عندما تضع الزوجة زوجها في مقارنة مع زوج آخر، هذا يضع في نفس الزوج شعور بأنَّه غير كافٍ في أعين زوجته وأنَّ زوجته كانت تتمنَّى زوج آخر غيره، ذلك يؤثِّر في نفس الزوج ويفقده ثقته بنفسه كزوج.

٥- إلقاء اللَّوم المستمر:-

جُمل اللَّوم هي: " لماذا لم تفعل ذلك، لماذا فعلت ذلك، لماذا تحدَّثت، كيف تتصرَّف دون الرجوع إلي " .

كل هذه الكلمات هي تعبيرات للوم الإنسان، وهذا ليس من حقِّ أحد التحكُّم في لسانك أو تصرُّفاتك السليمة لأنَّها لم تكن على هواه.

وذلك الخمس تصرفات التي تدمِّر نفسية أي انسان.

كن حريصًا على ما يخرج من لسانك كي لا تؤذي أحد، يقول الله تعالى في كتابه العزيز : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا).

اللهم إنَّا نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

خيرُ النَّاس أنفعهم للنَّاس

روى الطبراني في معجمه عن بن عمر رضى الله عنهما :

إن جاء رجلًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أيُّ النَّاس أحب إلى الله، وأيُّ الاعمال أحبُّ إلى الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تَطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ، أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ .

السعي في نفع الناس له أجرٌ كبير عند الخالق سبحانه وتعالى،

والدعوة إلى الله من فضل نفع الناس فقال الله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

الانشغال بنفع الناس يجلب الرزق والتسهيل من الله في كلِّ أمور الدنيا، لا يقتصر نفع الناس في مجال الدعوة فقط بل نفعهم في كلِّ مجالات الدنيا، قال صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله وملائكته وأهل السماء وأهل الأرض حتَّى النملة في جحرها وحتَّى الحوت في الماء يصليَّان على معلِّم النَّاس الخير .

يوجد كم من الأجور في نفع الناس نلقاه يوم القيامة بإذن الله، قال صلى الله عليه وسلم : من دلَّ على هدى فإن له مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيء .

وقال صلى الله عليه وسلم : من نفَّس عن مسلم كربة من كُرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسِّر، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، وإنَّ الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

الدعوة إلى كلِّ ما يفيد النَّاس هو خيرٌ وأبقى، فالكل منَّا يريد

من يبقى بجانبه سواء صديق أو زوج أو أخ، مهما كان الإنسان قويًا يحتاج الدعم الدائم والسند في مسيرته كي يحظى بمسيرة حافلة بالنجاح.

تعلَّموا العلم، وتعلَّموا للعلم السكينة والوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، وليتواضع لكم من يتعلَّم منكم، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يُقوَّم علمكم بجهلكم. (عمر بن الخطاب)

ومن الأحاديث عن خير الناس :-

«خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه».

«خيارَكم أحاسنُكم أخلاقًا».

«خيرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطعامَ، وردَّ السلامَ».

«خيرُ الناسِ مَنْ طالَ عُمْرُهُ، وحَسُنَ عَمَلُهُ، وشَرُّ الناسِ، مَنْ طالَ عُمرُهُ وساءَ عَمَلُهُ».

«خيارُ عبادِ اللهِ الَّذينَ إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ».

الخير لا يقتصر فقط على مساعدة الناس، بل في اتقان العمل والصبر على البلاء وحُسن الخلق وتقوى الله وكل أمور الدنيا.

اللهمّ يا مطلع على جميع حالاتنا اقضِ عنّا جميع حاجاتنا، وتجاوز عن جميع سيّئاتنا وزلّاتنا، وتقبّل جميع حسناتنا وسامحنا، ونسألك ربّنا سبيل نجاتنا في حياتنا ومعادنا، اللهمّ يا مجيب الدّعاء، يا مغيث المستغيثين، يا راحم الضّعفاء أجب دعوتنا، وعجّل بقضاء حاجاتنا يا أرحم الرّاحمين.

فبأيِّ آلاء ربِّكما تكذِّبان

في سورة الرحمن ذكر الله سبحانه وتعالى قوله : (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) أكثر من مرَّة.

معناها :-) فبأيِّ نِّعم ربكما) الآلاء النِعم، (ربكما) أي ربُّ الإنس والجن وهما الثقلان، بأيِّ آلائه معناها نِعمه، تكذِّبان نعمه لا يمكن أن يكِّذب بشيء منها على الإطلاق.

نعم الله كثيرة لا تُعد ولا تُحصى فقال الله تعالى (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ).

ورد حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

"إنَّ ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، بدا لله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص فقال: أيُّ شيء أحبُّ

إليك؟ قال: لونٌ حسن وجلدٌ حسن، قد قذرني الناس قال: فمسحه، فذهب عنه فأعطي لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، فأعطي ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها، وأتى الأقرع فقال له مثل ذلك، فطلب شعرًا حسنًا وبقرًا فأعطي ما طلب وأتى الأعمى فقال له مثل ذلك، فطلب أن يرد الله له بصره وغنمًا، فأُعطي ما طلب قال: فأنتج هذان، وولد هذا، كان لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ من بقر، ولهذا وادٍ من غنم ثمَّ أتى الأبرص في صورته وهيئته.

فقال: رجلٌ مسكين تقطَّعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلَّا بالله ثمَّ بك أسألك بالذي أعطاك اللَّون الحسن والجلد الحَسن والمال بعيرًا أتبلغ عليه في سفري، فقال له: إنَّ الحقوق كثيرة فقال له: كأنِّي أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك النَّاس، فقيرًا فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر فقال: إنَّ كنت كاذبًا فصيَّرك الله إلى ما كنت، وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا فقال: إن كنت كاذبًا فصيَّرك الله

إلى ما كنت، وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجلٌ مسكين وابن سبيل وتقطَّعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلَّا بالله ثمَّ بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فردَّ الله بصري، وفقيرًا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فو الله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله فقال: أمسك مالك، فإنَّما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك .

يجب أن نشكر نِعم الله علينا دائمًا، النِعم ليست مالًا فقط بل كل شيء من عند الله نعمة حتَّى أبسطها نعمة من عند الله، أنَّك تتحدَّث وتمشي وتأكل وتشرب كل هذه نعم واجبة الشكر الدائم عليها .

هناك قصَّة الرجل الذي ذهب إلى أحد العلماء:-

كما يُحكى أنَّ رجلا ذهب إلى أحد العلماء، وشكا إليه وضعه المادي السيِّء، فقال العالم : أَيسُرُّكَ أنَكَ أعمى ولك عشرة آلاف درهم؟ فقال الرجل: لا. فقال العالم : أيسرُّك أنَّك أخرس ولك عشرة آلاف درهم؟ فقال الرجل: لا. فقال العَالم : أيسرُّك أنَّك مجنون ولك عشرة آلاف درهم؟ فقال الرجل : لَا. فقال العَالِم :

أيسرُّك أنَّك مقطوع اليدين والرجلين ولك عشرون ألفًا؟ فقال الرجل : لا. فقال العالم، أما تستحي أن تشكو مولاك وله عندك نِعم بخمسين ألفًا؟

المسلم يشكر ربَّه دائمًا على النِعم التي أنعمها الله له، وقد ورد الشُكر في القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة، ومن الأدلَّة على الشكر هي :-

قول الله تعالى (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون).

قول الله تعالى (يا أيُّها الذين آمنوا كلوا من طيِّبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إيَّاه تعبدون).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (التحدُّث بنعمة الله شُكر، وتركها كُفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر النَّاس لا يشكر الله).

وقال النبي عليه الصلاة والسَّلام: (إنَّ الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأَكْلَة فيحمده عليها، أو يشرب الشَّربة فيحمده عليها).

اللهمّ لك الحمد بكلّ نعمة أنعمت بها علينا، في قديم أو حديث، أو خاصّة أو عامّة، أو سرٍّ أو علانية. لك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد على ما يسّرت لنا من إتمام القرآن، والتّوفيق للصّيام والقيام، لك الحمد كثيرًا كما تنعم كثيرًا، ولك الشّكر كثيرًا كما تجزل كثيرًا، لك الحمد على نعمك العظيمة وآلائك الجسيمة. لك الحمد بكلّ نعمك علينا يا ربَّ العالمين. لك الحمد على ما أتممت علينا شهرنا، وعلى ما يسّرت لنا من إتمام قرآننا يا ربّ العالمين. لك الحمد على نعمك العظيمة وآلائك الجسيمة حيث أرسلت إلينا أفضل رسلك، وأنزلت إلينا أفضل كتبك، وشرَّعت لنا أفضل شرائعك، وجعلتنا من خير أمّةٍ أخرجت للنّاس، وهديتنا لمعالم دينك التي ليس بها التباس.

صوموا تصحُّوا

ما أجمل أن نعمل أكثر الأعمال التي يحبُّها الله، ألا وهو الصوم إنَّه كنز من كنوز الدنيا يجب التمسُّك به.

الصوم ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة وله فوائد كثيرة سنتحدَّث عنها :-

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ".

وروى أبو هريرة: (كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يُضاعفُ ؛ الحسنةُ بعشرِ أمثالِها، إلى سَبْعِمائةِ ضِعفٍ، قال اللهُ تعالى :إلَّا الصَّوْمَ ؛ فإنَّه لِي، وأنا أجزي به. يَدَع شهوتَه وطعامَه من أجلي، وللصائم فرْحتانِ : فرحةٌ عند فِطرِه، وفرحةٌ عند لقاءِ ربِّه، ولَخُلُوفُ فمِ الصائمِ، أطيبُ عند

اللهِ من ريحِ المِسكِ).

قال أهل العلم :- إنَّ الصيام لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره. وقيل: أنَّ الله سبحانه وتعالى ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته.

وقيل: أنَّ الصيام أحبُّ العبادات إلى الله والمقدَّم عنده سبحانه وتعالى.

وقيل: أنّ إضافة الصوم لله تعالى هو إضافة تشريف وتعظيم كما يُقال: ناقة الله وبيت الله.

وقيل: أنّ الصيام لم يعبد به غير الله تعالى.

يعدُّ الصيام من أفضل الأعمال، فهو من الأعمال الصالحة، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ ".

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ

عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ".

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ".

وعنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِئَةِ عَامٍ ".

الصيام يعلِّم الإنسان الصبر، يجتمع في الصيام أنواع الصبر الثلاثة، وهي الصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقداره سبحانه وتعالى. فهو صبرٌ على طاعة الله؛ لأنَّ الصائم يصبر على هذه الطاعة ويفعلها. وصبرٌ عن معصية الله سبحانه وتعالى؛ لأنَّ الصائم يتجنَّب المعصية حال صيامه. وصبرٌ على أقدار الله تعالى؛ لأنَّ الصائم يصيبه ألم العطش والجوع والكسل وضعف النفس؛ فلهذا كان الصوم من أعلى أنواع الصبر؛ لأنَّه جامعٌ بين الأنواع الثلاثة، وقد قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ

حِسَابٍ).

دعاء الصائم مستجاب فعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثلاثُ دَعَواتٍ مُستجاباتٍ: دعوةُ الصائِمِ، ودعوةُ المظلُومِ، ودعوةُ المسافِرِ ".

أجرٌ عظيم وغفران الذنوب للصائم فقال سبحانه وتعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

وفي أهوال يوم القيامة يكون الصيام شفيعًا للمسلم، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الصِّيامُ والقرآنُ يَشْفَعَانِ للعبدِ، يقولُ الصِّيام: " ربِّ إنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشَّرَابَ بِالنَّهارِ؛ فَشَفِّعْنِي فيهِ، ويقولُ القُرْآن: ربِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِالليلِ؛ فَشَفِّعْنِي فيهِ، فيشَفَّعَانِ "

يوجد في الجنة ثمانية أبواب، وإنَّ أحد أبوب الجنَّة الثمانية " باب الريَّان "، وهو باب يدخل منه الصائمون الجنَّة، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ في الجنَّة بابًا يُقال له: الريَّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يُقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخل آخرهم أغلق، فلم يدخل منه أحد ".

وفي رواية للبخاري: " في الجنَّة ثمانية أبواب، فيها باب يسمَّى الريَّان، لا يدخله إلَّا الصائمون ".

مهما تحدَّثنا عن كنوز وفوائد الصيام فهي لا تعدُّ ولا تُحصى لأنَّها ربَّانية من الله، منَّ علينا بها لتكون سببًا في دخولنا جنَّة النعيم .

صومُ التطوُّع :-

رسول الله صلى الله وعليه وسلم قدوتنا وحبيبنا ومعلُّمنا كان يتبع صيام الاثنين والخميس والتي ثبت عن رسول الله صومهما.

وصوم الاثنين والخميس، من أنواع صيام التطوّع، أو النوافل، التي يتقرَّب بها المسلم إلى الله، وذُكر عن السيدة عائشة زوجة

رسول الله أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرَّى صيام الإثنين والخميس.

قال الله سبحانه وتعالى ما تقرَّب عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليّ بالنوافل حتَّى أحبُّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه.

اللَّهم تقبَّل صيامنا وقيامنا، اللَّهم اعتق رقابنا من النَّار، اللهم بلِّغنا رمضان واجعلنا فيه من المستغفرين، اللَّهم واجعلنا فيه من عبادك الصالحين القانتين، اللَّهم اجعلنا فيه من أولئك المقرَّبين، اللَّهم جود علينا بلطفك وكرمك . اللَّهم حبِّب إلينا الإيمان، اللَّهم اجعلنا من الصالحين . اللَّهم كرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من عبادك الراشدين المهتدين . اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كلَّه لا إله إلَّا أنت لا إله إلَّا أنت، يا رب إنَّني عبدك الضعيف الذي لا حول لي ولا قوَّة،

وأنت القوي الذي لا يُهزم، اللَّهم إنِّي أستودعك حياتي فاحفظها بحفظك، اللَّهم أسدل عليَّ فيضٌ من سترك.

جهادُ النَّفس والهوى

قال تعالى: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

نفسُ الانسان محبَّة للشهوات بطبيعة خلقها، خلق الله الشهوة للإنسان لمقاومتها ومجاهدتها . هناك من الشهوات ما هو حلال وما هو حرام، نتمتَّع بشهواتنا التي أحلَّها الله لنا ولا نقرب شهواتنا التي نهانا الله عنها سبحانه وتعالى.

قال الحسن البصرى حين سُئِل أيُّ الجهاد أفضل؟ فقال: جهادك نفسك وهواك .

يوجد صراع دائم بين النفس والعقل، فالعقل يحتاج الطاعة والنفس تريد الراحة، لابد أن تتغلّب على نفسك وترجح كفَّة العقل ولا تتَّبع النفس والهوى، لأنَّ النفس أمَّارةٌ بالسوء.

قال تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ).

نهى الله عن اتِّباع الهوى لأنَّه يُضل عن سبيل الله، وأمر باتِّباع الحق ومن يتَّبع الحق يوفقه الله ويسلك له طرق النجاح.

قال الله تعالى-: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّـهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

اصبر على طاعتك ومقاومة النفس كي تفوز بجنَّة النعيم فقال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

قال صلى الله عليه وسلم: " المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ". صدق رسول الله صلى الله

عليه وسلم.

من طُرق مقاومة النَّفس هي المداومة على الطاعة، مثل المواظبة على الصلاة، صيام النوافل والزكاة، كل هذه الأعمال للتقرُّب من الله وعدم اتباع الشهوات، جاهد في الله فقال تعالى-: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّـهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّـهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

من طغى في الدنيا واتَّبع هواه وشهواته فالجحيم هي المأوى يوم القيامة ومن نهى النفس عن الهوى فله الجنَّة.

جهاد النفس من أصعب أنواع الجهاد، تذكَّر دائماً أنَّك تعصي نفسك كي ترضى الله، لا نريد من الدنيا سوى رضا الله سبحانه وتعالى، فالله يراك وأنت تقاوم نفسك وتجاهدها من أجله وهذا عند الله كبير، وستؤجر عليه ويكافئك الله لأجله وهو أكرم الاكرمين.

فقال الله تعالى :-

(فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يوم يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبرزت الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)).

اللَّهم انصرنا على أنفسنا حتَّى نستحق أن تنصرنا على أعدائنا، استجب دعاءنا، واشف مرضانا، وارحم موتانا، واهلكْ أعداءنا، ولا تُخيّب فيك رجاءنا. اختم بالباقيات الصالحات أعمالنا، بلّغنا مما يرضيك آمالنا، ولِّ علينا خيارنا، ولا تولِّ علينا شرارنا، ارفع مقتك وغضبك عنّا، ولا تؤاخذنا بما فعل السُّفهاء منَّا، لا تُسلّط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يخشاك ولا يرحمنا، طهّر قلوبنا، وأزل عيوبنا، واكشف كروبنا، وتولّنا بالحسنى، واجمع لنا خيري الدنيا والآخرة. أصلح أحوالنا، ألّف بين قلوبنا. اختم بالباقيات الصّالحات أعمالنا، برحمتك الواسعة اكشف شرَّ ما أغمَّنَا وأهمَّنَا،

على الإيمان الكامل، والكتاب والسّنة جمعًا توفَّنا، وأنت راضٍ عنَّا. اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينًا، وفي القبر مؤنسًا، وعلى الصراط نورًا، وفي القيامة شفيعًا، وإلى الجنة رفيقًا، ومن النَّار سِترًا وحجابًا، ومن النار سِترًا وحجابًا، وإلى الخيرات دليلًا وإمامًا، بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين.

العَجلةُ تجلبُ الفَشل
مهما كان ما تَفعله

افتتحت سورة النحل بالنهي عن الاستعجال، قال الله سبحانه وتعالى : (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ)، بينما ختامها كان بالأمر بالصبر، إذ قال خير من قائل: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ). فما بين التروِّي والصبر يكمن خير لا يعلم به إلَّا الله، فخطورة آفة الاستعجال أنَّها صفة فطر الله عز وجل الإنسان عليها، لكنَّه حذَّره من خطورتها جلَّ في علاه.

العجلة شرٌّ إلَّا في ثلاث :-

١- الصلاة في وقتها.

٢- العجلة في الاستغفار من الذنب وردِّ المظالم إلى أهلها.

٣- سَدادُ الدين.

التسرُّع في الوقت وملاحقة الأحلام، تضع على نفسك ضغطٌ نفسيٌ كبير يجعلك غير قادر على تخطِّي تلك الأيَّام، وتشعر بأنَّها أيَّامٌ ثقال وصعبة .

لماذا تضع نفسك تحت طائلة التسرُّع، وتُحمِّلها ما لا طاقة لك به.

نعم فالإنسان بطبيعته عجول، فقال الله تعالى (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)، وقال تعالى (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا). وقصَّة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله موسى، ليس الُمعاين كالُمخبر، أخبره ربَّه أنَّ قومه فتنوا بعده، فلم يلقِ الألواح، فلمَّا رآهم وعاينهم ألقى الألواح»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله موسى؛ لو لم يعجل لقص من حديثه غير الذي قص».

محاولات اثبات النفس بالاستعجال وعدم التأنِّي يولِّد ضغط نفسي، تريد أن يرى الناس أنَّك حقّقت انجاز في وقتٍ مثالي، وهذا

أكبر خطأ يقع فيه الانسان، لا تُسارع الوقت .. الوقتُ ثمين ولابد من استغلال كل ثانية، لكن بالعقل والهدوء، ممكن أن تخسر كل الخطوات التي بنيتها وتهدُّ كل مجهودك في لحظة بسبب استعجالك على النتيجة التي تريدها، يجب دراسة كل ما هو متعلِّق بالأمر بشكلٍ هادئ دون تسرُّع كي لا تقع في هذا الخطأ.

تجربة مارشميلو ستانفورد حيث قام عالم النفس الأمريكي والتر ميشيل وإيبي ايبسون أستاذ في جامعة ستانفورد بوضع عدد من أطفال الحضانة تحت الاختبار، حيث تمَّ العرض عليهم تناول قطعة من "المارشيملو"، وأنَّ هناك قطعة أخرى سيأخذها الطفل بشرط أن ينتظر لمدَّة ربع ساعة، وإذا انتظر لمدَّة نصف ساعة سيأخذ القطعة الثالثة.

وتابعت الدراسة هؤلاء الأطفال في مراحل الأعمار المختلفة، فوجد أنَّ الأطفال الذين اندفعوا وتناولوا الحلوى بطريقةٍ سريعة كانوا أقل قدرة على التحصيل الدراسي والتعليمي، وحتَّى الأقل في الحفاظ على النجاح في العمل، على عكس الأطفال الذين انتظروا

الفترة وحصلوا على الحلويات معًا، مما يفتح ملف كيفية التعامل مع غريزة الاندفاع والاستعجال.

بعض المقولات لأشهر الأدباء في العالم عن التسرُّع :-

- سيتسرَّع الحكيم في الغفران لأنَّه يعلم القيمة الحقيقية للوقت، ولن يعاني من الموت بألمٍ غير ضروري. - صامويل جونسون

- ستتضح وتتجلَّى كل الأمور للرجل الذي لا يتسرَّع، فالتسرُّع أعمى. - تيتوس ليفيوس

- لا تتسرَّع بعمل شيء، بل انظر جيدًا لكلِّ خطوة وفكِّر منذ البداية ما قد تكون عليه النهاية. - إدوارد ويمبر

- دعنا لا ننسى كافة نهايات التعليم في توقنا لتسرُّعنا بالتعلُّم. - ويليام غودوين

- تتطلَّب الأخلاق وقتًا، ولا شيء دارج أكثر من التعجُّل. - رالف والدو إيميرسون

- يطارد الرجال المتعة بتسرُّع لدرجة تجاوزهم لها. - سورين كيركيغارد

- خذ وقتك في كلِّ شيء، فالتسرُّع يؤدِّي إلى الضياع. - بنيامين فرانكلين

- التسرُّع غير المعقول بمثابة الطريق المباشرة للخطأ.

- تنبع كل الخطايا من خطيئتين أساسيتين: التسرع والكسل - فرانتس كافكا

التسرُّع هو أقصر طريق للخسارة، فقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وَعَنْ أبي هريرة أَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُسْتَجابُ لأَحَدِكُم مَا لَم يعْجلْ: يقُولُ قَد دَعوتُ رَبِّي، فَلم يسْتَجبْ لِي). متفقٌ عَلَيْهِ.

عن الاستعجال في الصلاة :-

أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلَّى ثمَّ جاء فسلَّم على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فردَّ رسول

اللهِ صلى الله عليه وسلم عليه السلام وقال ارجع فصلِّ فإنَّك لم تصلِّ، فرجع الرجل فصلَّى كما كان صلَّى ثمَّ جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلَّم عليه فقال له رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثمَّ قال : ارجع فصلِّ فإنَّك لم تصلِّ حتَّى فعل ذلك ثلاث مرار فقال الرجل : والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلِّمني، قال إذا قمت إلى الصلاة فكبِّر ثمَّ اقرأ ما تيسَّر معك من القرآن ثمَّ اركع حتَّى تطمئن راكعًا ثمَّ ارفع حتَّى تعتدل قائمًا، ثمَّ اسجد حتَّى تطمئن ساجدًا، ثمَّ اجلس حتى تطمئن جالسًا، ثمَّ افعل ذلك في صلاتك كلها فإذا فعلت هذا فقد تمَّت صلاتك وما انتقصت من هذا شيئًا، فإنَّما انتقصته من صلاتك وقال فيه إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء.

حذَّرنا الله سبحانه وتعالى من العجلة وقال : من يريد عجلة الدنيا عجَّلنا له فيها بمعنى أنَّك لم تصبر على الدنيا كي تفوز بالآخرة فيبسط الله لك الدنيا ثمَّ يجعل له جهنَّم في آخره ابقى له فقال الله تعالى : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ

جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا) (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا).

الحمد لله الذي تواضع كلَّ شيء لعظمته، الحمد لله الذي استسلم كلّ شيء لقدرته، الحمد لله الذي ذلّ كل شيء لعزّته، الحمد لله الذي خضع كل شيء لمُلكه.

فِي الرِّضَا تِسعةُ أعشارِ السَّعادةِ

عندما حضر سلمان الفارسي -رضي الله عنه- الموت عرفوا من وجهه الخوف والانزعاج، فقالوا له: ما يجزعك يا أبا عبد الله، وقد كانت لك سابقة في الخير، شهدت الغزوات والفتوح مع رسول الله -عليه السلام-، فقال سلمان -رضي الله عنه-: يجزعني أنَّ حبيبنا -صلى الله عليه وسلم- حين فارقنا عهد إلينا فقال: (أنْ يكونَ بُلْغةُ أحَدِنا مِن الدُّنيا كزادِ الرَّاكِبِ) فهذا الذي أجْزَعَني. وعندما توفِّي وجدوا أنَّ المال الذي عنده خمسة عشر درهمًا.

من رضي بما كتبه الله له يكن أغنى الناس، الله لن يريد بنا سوءً ولا خلقنا عبثًا، حين يتأخَّر الرزق يشعر بعض الناس أنَّ الله غير راضٍ عنه أو أنَّ الله يمنع عنه الرزق والحقيقة أنَّ خزائن الله مليئة لا تنفد أبدًا، بل الله أخَّر الرزق لنا لشيءٍ يعلمه هو سبحانه وتعالى، لا ينقص من الله شيء عندما يرزقك أو يغنيك، إنَّ من أسمائه الحسنى

هو الغني، خلق الله الأكوان لك وأنت مخلوق لله فكل الأكوان لك وأنت لله، استغن بالله عن الدنيا وثق باختيارات الله لك، لا يوجد شخص يملك كلَّ شيء .. " طول ماحنا عايشين هنفضل نتمنَّى حاجات ومش هتيجي"

قمَّة المنع من الله هي قمَّة العطاء لأنَّ الله يعلم ما يُخفى ونحن لا نعلم، ونتعجَّل ونريد من الله أن نحصل على ما نريد في الوقت الذي نرى نحن أنَّه مناسبٌ لنا، لكن الله له منظورٌ آخر لأنَّه يعلم الغيب فيحقق لنا ما نريده في الوقت الذي يراه هو مناسب لنا سبحانه وتعالى.

من أقول الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق :-

لن تحصل أبدًا على شيءٍ كامل .. ستحصل على أشياء ناقصة تكتمل برضاك بها.

قال ابن عون: " ارضَ بقضاء الله على ما كان من عسرٍ ويسر؛ فإنَّ ذلك أقل لهمِّك وأبلغ فيما تطلب من آخرتك، واعلم أنَّ العبد لن يصيب حقيقة الرضا حتَّى يكون رضاه عند الفقر والبلاء كرضاه

عند الغنى والبلاء ".

عن حكيم بن حزام سَأَلْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فأعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فأعْطَانِي، ثُمَّ قالَ: يا حَكِيمُ، إنَّ هذا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فمَن أَخَذَهُ بسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ له فِيهِ، ومَن أَخَذَهُ بإشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ له فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ ولَا يَشْبَعُ، اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى. قالَ حَكِيمٌ: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شيئًا حتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عنه يَدْعُو حَكِيمًا إلى العَطَاءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ منه، ثُمَّ إنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فأبَى أَنْ يَقْبَلَ منه شيئًا، فَقالَ عُمَرُ: إنِّي أُشْهِدُكُمْ يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ علَى حَكِيمٍ؛ أَنِّي أَعْرِضُ عليه حَقَّهُ مِن هذا الفَيْءِ فيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حتَّى تُوُفِّيَ.

الكمال لله وحده "ارضى بالمقسوم تكن أغنى الناس "

اللهم لك الحمد عدد ما تُحيي وتُميت.. وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ولحظ أبصارهم.. وعدد ما تجري به الريح.. وتحمله

السحاب.. ويختلف عليه الليل والنهار.. وتشرق عليه الشمس والقمر والنجوم.. حمدًا لا ينقضي عددُه.. ولا يفنى مددُه، لك الحمد كالذي نقول وخيرًا ممّا نقول، ولك الحمد كالذي تقول، ولك الحمد حتَّى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

صاحب بَالِيْن مش كدَّاب

بدأ الرسول -صلى الله عليه وسلم- في رعي الأغنام منذ طفولته، فقد كان يرعى غنم أهله وكان أيضًا يرعى الأغنام لأهل مكَّة ليكتسب رزقه وقوته، ورعْي الأغنام كانت حرفة معظم الأنبياء، فقد رعى الرسول -صلى الله عليه وسلم- الغنم قبل أن يُبعث نبيًا للنَّاس.

بعدما بلغ سن الرشد توقَّف عن رعي الغنم وتوجَّه للتجارة، فعمل الرسول -صلى الله عليه وسلم- في التجارة مع عمِّه أبي طالب، و بدايةً لم يكن عمَّه موافق على سفره في التجارة، لكن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصرَّ على عمِّه حتَّى أقنعه بالسفر للتجارة، حتَّى أنَّ عمَّه أصبح لا يخرج للتجارة والسفر إلَّا والرسول -صلى الله عليه وسلم- معه.

والنبي موسى -عليه السلام- عمل راعيًا للغنم، وعمل أيضًا

بالكتابة فكان كاتبًا.

الأنبياء كانوا يعملون بأكثر من مهنة بجانب الدعوة إلى دين الله.

الآن في عصرنا هذا من يقوم بعملين في نفس الوقت، يقول له الناس" صاحب بالين كذَّاب " وهي كلمة مشهورة في المجتمع.

صحِّح هذه المقولة في عقلك .. ستفعل ما تريد ما دمت تُحب ما تعمل.

أن يكون لك أكثر من مهنه بنفس الوقت هو شيء جميل، ولكن يختلف من شخص لآخر على حسب القدرات، فهناك أشخاص لا تقدر إلَّا على عملٍ واحد، وعندما يراك هذا الشخص تفعل أكثر من عمل في نفس الفترة يقول لك " صاحب بالين كذَّاب، وانَّك مش هتقدر تعمل كدا وانت بتكدب ع نفسك وتوهم نفسك بحاجة غلط وهتقع ومش هتكمِّل، ويلومك لأن هو مش قادر يفعل مثلما أنت تفعل، عشان هو مش قادر يعمل كذا حاجة في نفس الوقت فيفضل يحبط إللي حواليه ويخترع مقولة (صاحب بالين كذَّاب) ".

الأنبياء الكرام خيرُ الناس وقدوتهم عملوا في حرف متعددة

سعيًا منهم للأرزاق، وأخذًا منهم بالأسباب، وفي ذلك عبرة لكلِّ المسلمين أن يحذوا حذوهم ويسعوا في طلب أرزاقهم مهما كانت الصعوبات التي تواجهها في حياتك.

وقد كشف علماء النَّفس، عن وجود مجموعة من البشر قادرة على أداء أكثر من مهمَّة بكفاءة في ذات الوقت، بل وقد تزيد كفاءة ذلك الأداء كلَّما اضطروا إلى توزيع انتباههم على مهام أكثر.

وأطلق العلماء على هؤلاء الأشخاص وصف "متعددي المهام"، والذي يشير إلى أنَّهم "قادرون على أداء مهام متعددة بكفاءة وفي آنٍ واحد".

اللّهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان بعيدًا فقرّبه وإن كان قريبًا فيسّره، وإن كان قليلاً فكثّره، وإن كان كثيرًا فبارك لي فيه.

آفةُ الرِّضا عن النَّفس

قال الإمام ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنه في كتاب الحكم العطائية :-

(أصلُ كل معصية وغفلة وشهوة، الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة ويقظة وعفَّة عدم الرضا منك عنها. ولأن تصحب جاهلًا لا يرضى عن نفسه، خيرٌ لك من أن تصحب عالمًا يرضى عن نفسه، فأيُّ علم لعالمٍ يرضى عن نفسه؟ وأيُّ جهل لجاهلٍ لا يرضى عن نفسه؟)

الرضا عن النفس بمجرَّد أنَّك تصلِّي وتصوم وهكذا وتشعر بكبر أنَّك طائع لله، يصل بك إلى الطريق الخطأ.

فقال الله تعالى:-

(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ

عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ)

وقال تعالى : (وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ)

قال الحسن البصري: لا تمنن بعملك على ربِّك تستكثره.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله قال: " لو لم تكونوا تذنبون خشيت عليكم أكثر من ذلك : العُجْب " .

وعن العبَّاس بن عبد المطلب -رضي الله عنه قال -: " بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ..، إذ أقبل رجلٌ يتبختر بين برديه و ينظر إلى عطفيه و قد أعجبته نفسه، إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة "

وروى الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب وحسنه الألباني، أنَّ النبي قال: " ثلاث مهلكات: شحٌ مطاع، وهوىً متبع، وإعجاب المرء بنفسه"

وقال سفيان الثوري -رحمه الله-:

إيَّاك وما يفسد عليك عملك فإنَّما يفسد عليك عملك الرياء،

فإن لم يكن رياء فإعجابك بنفسك حتَّى يخيَّل إليك أنَّك أفضل من أخ لك، وعسى أن لا تصيب من العمل مثل الذي يصيب ولعلَّه أنٍ يكون هو أورع منك عمَّا حرَّم الله وأزكى منك عملًا، فإن لم تكن معجبًا بنفسك فإيَّاك أن تحب محمدة النَّاس ومحمدتهم أن تحب أن يكرموك بعملك ويروا لك به شرفًا ومنزلة في صدورهم أو حاجة تطلبها إليهم في أمورٍ كثيرة، فإنَّما تريد بعملك زعمت وجه الدار الآخرة لا تريد به غيره، فكفى بكثرة ذكر الموت مزهدًا في الدنيا ومرغبًا في الآخرة وكفى بطول الأمل قلَّة خوف وجرأة على المعاصي، وكفى بالحسرة والندامة يوم القيامة لمن كان يعلم ولا يعمل.

لا تغتر بعملك وتتعالى عن الناس بكثرة ما تفعله من طاعة وصدقات، كل هذا من فضل الله وليس من فضلك.

فقال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

اللَّهم اجعلني من الشّاكرين، اللَّهم اجعلني في عيني صغيرًا وفي أعين النّاس كبيرًا، اللهم يا دليل الحائرين ويا رجاء القاصدين.

أسماءُ الله الحُسنى

افهَمْ أسماء الله الحسنى يطمئن قلبك ويسكن ويسلم لله عز وجل.

الله - الرحمن - الرحيم - الملك - القدُّوس - السلام - المؤمن - المهيمن - العزيز - الجبَّار - المتكبِّر - الخالق - البارئ - المصوِّر - الغفَّار - القهَّار - الوهَّاب - الرزَّاق - الفتَّاح - العليم - القابض - الباسط - الخافض - الرَّافع - المعز - المذل - السميع - البصير - الحكم - العدل - اللطيف - الخبير - الحليم - العظيم - الغفور - الشكور - العلي - الكبير - الحفيظ - المقيت - الحسيب - الجليل - الكريم - الرقيب - المجيب - الواسع - الحكيم - الودود - المجيد - الباعث - الشهيد - الحق - الوكيل - القوي - المتين - الولي - الحميد - المحصي - المبدئ - المعيد - المحيي - المميت - الحي - القيُّوم - الواحد - الأحد - الصمد - القادر - المقتدر

- المقدِّم - المؤخِّر - الأوَّل - الآخر - الظاهر - الباطن - الوالي - المتعالي - البر - التوَّاب - المنتقم - العفو - الرؤوف - مالك المُلك - ذو الجلال والإكرام - المقسط - الجامع - الغني - المغني - المانع - الضار - النافع - النور - الهادي - البديع - الباقي - الوارث - الرشيد - الصبور .

تفسير أسماء الله الحسنى حسب رواية الوليد بن مسلم :-

١. الله: وهو الاسم الأعظم الذي تفرَّد به الحق سبحانه وخصَّ به نفسه وجعله أول أسمائه، وأضافها كلّها إليه فهو علم على ذاته سبحانه.

٢. الرَّحْمن: كثير الرحمة وهو اسمٌ مقصور على الله عزَّ وجل ولا يجوز أن يُقال رحمن لغير الله، وذلك لأنَّ رحمته وسعت كل شيء وهو أرحم الراحمين.

٣. الرَّحِيم: هو المنعم أبدًا، المتفضِّل دومًا، فرحمته لا تنتهي.

٤. المَلِك: هو الله، ملك الملوك، له المُلك، وهو مالك يوم الدين، ومليك الخلق فهو المالك المطلق.

٥. الْقُدُّوس: هو الطاهر المنزَّه عن العيوب والنقائص وعن كلِّ ما تحيط به العقول.

٦. السَّلَام: هو ناشر السلام بين الأنام وهو الذي سلمت ذاته من النقص والعيب والفناء.

٧. المُؤْمِن: هو الذي سلم أولياؤه من عذابه، والذي يصْدقُ عباده ما وعدهم.

٨. المُهَيْمِن: هو الرقيب الحافظ لكلِّ شيء، القائم على خلقه بأعمالهم، وأرزاقهم وآجالهم، والمطَّلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور.

٩. الْعَزِيز: هو المنفرد بالعزَّة، الظاهر الذي لا يُقهر، القوي الممتنع فلا يغلبه شيء وهو غالب كلَّ شيء.

١٠. الْجَبَّار: هو الذي تنفذ مشيئته، ولا يخرج أحد عن تقديره، وهو القاهر لخلقه على ما أراد.

١١. الْمُتَكَبِّر: هو المتعالي عن صفات الخلق المنفرد بالعظمة

والكبرياء.

١٢. الْخَالِق: هو الفاطر المبدع لكلِّ شيء، والمقدر له والموجد للأشياء من العدم، فهو خالق كل صانع وصنعته.

١٣. الْبَارِئ: هو الذي خلق الخلق بقدرته لا عن مثال سابق، القادر على إبراز ما قدره إلى الوجود.

١٤. الْمُصَوِّر: هو الذي صوَّر جميع الموجودات، ورتَّبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة منفردة يتميَّز بها على اختلافها وكثرتها.

١٥. اَلْغَفَّار: هو وحده الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب في الدنيا والآخرة.

١٦. الْقَهَّار: هو الغالب الذي قهر خلقه بسلطانه وقدرته، وخضعت له الرقاب وذلَّت له الجبابرة، وصرف خلقه على ما أراد طوعًا وكرهًا، وعنت الوجوه له.

١٧. الْوَهَّاب: هو المنعم على العباد، الذي يهب بغير عوض

ويعطي الحاجة بغير سؤال، كثير النعم، دائم العطاء.

١٨. الرَّزَّاق: هو الذي خلق الأرزاق وأعطى كلَ الخلائق أرزاقها، ويمد كل كائن لما يحتاجه، ويحفظ عليه حياته ويصلحه.

١٩. الْفَتَّاح: هو الذي يفتح مغلق الأمور، ويسهِّل العسير، وبيده مفاتيح السماوات والأرض.

٢٠. الْعَلِيم: هو الذي يعلم تفاصيل الأمور، ودقائق الأشياء وخفايا الضمائر، والنفوس، لا يعزب عنه مثقال ذرَّة، فعلمه يحيط بجميع الأشياء.

٢١. الْقَابِضُ الْبَاسِطُ: هو الذي يقبض الرزق عمَّن يشاء من الخلق بعدله وحكمته، والذي يوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده بجوده ورحمته فهو سبحانه القابض الباسط.

٢٢. الخافض* الرَّافِعُ: هو الذي يخفض الأذلال لكلِّ من طغى وتجبَّر وخرج على شريعته وتمرَّد. وهو الذي يرفع عباده المؤمنين بالطاعات ويرفعهم على عدوهم فينصرهم وهو رافع السماوات السبع.

٢٣. المعز* المذل*: هو الذي يهب القوة والغلبة والشدَّة لمن شاء فيعزه، وينزعها عمَّن يشاء فيذله.

٢٤. السَّمِيعُ: ومعناه سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفيَّة والجليَّة، وإحاطته التامة بها، ومعناه أيضًا: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم.

٢٥. الْبَصِير: هو الذي يرى الأشياء كلَّها ظاهرها وباطنها وهو المحيط بكلِّ شيءٍ علماً.

٢٦. الْحَكَم: هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويفصل بين الحق والباطل لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه.

٢٧. العدل: هو الذي حرَّم الظلم على نفسه، وجعله على عباده محرمًا، فهو المنزَّه عن الظلم والجور في أحكامه وأفعاله الذي يعطي كل ذي حقٍ حقَّه.

٢٨. اللَّطِيفُ: هو البر الرفيق بعباده، يرزق وييسِّر ويحسن إليهم، ويرفق بهم ويتفضَّل عليهم.

٢٩. الْخَبِيرُ: هو العليم بدقائق الأمور، لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عن علمه شيء فهو العالم بما كان ويكون.

٣٠. الْحَلِيمُ: هو الصبور الذي يمهل ولا يهمل، ويستر الذنوب، ويؤخِّر العقوبة، فيرزق العاصي كما يرزق المطيع.

٣١. الْعَظِيمُ: هو العظيم في كلِّ شيء، عظيمٌ في ذاته وأسمائه وصفاته، عظيمٌ في رحمته، عظيمٌ في قدرته، عظيمٌ في حكمته، عظيمٌ في جبروته وكبريائه، عظيمٌ في هبته وعطائه، عظيمٌ في خبرته ولطفه، عظيمٌ في برِّه وإحسانه، عظيمٌ في عزَّته وعدله وحمده، فهو العظيم المطلق، فلا أحد يساويه، ولا عظيمٌ يدانيه.

٣٢. الْغَفُورُ: هو الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. الفرق بين هذا الاسم واسم الغفَّار أنَّ اسم الغفور يكون للدلالة على مغفرة الذنب مهما عَظُم ويأسَ صاحبه من المغفرة أمَّا الغفَّار فتدل على مغفرة الله المستمرة للذنوب المختلفة لأنَّ الإنسان خطَّاء فالله غفَّار.

٣٣. الشَّكُورُ: هو الذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد،

فيتقبَّلها ويضاعف أجرها.

٣٤.الْعَلِيُّ: هو الرفيع القَدر فلا يحيط به وصف الواصفين المتعالي عن الأنداد والأضداد، فكل معاني العُلو ثابتة له ذاتًا وقهرًا وشأنًا.

٣٥.الْكَبِيرُ: هو العظيم الجليل ذو الكبرياء في صفاته وأفعاله فلا يحتاج إلى شيء ولا يعجزه شيء (ليس كمثله شيء).

٣٦.الْحَفِيظُ: هو الذي لا يغرب عن حفظه شيء ولو كمثقال الذرة فحفظه لا يتبدَّل ولا يزول ولا يعتريه التبديل.

٣٧.المُقِيت: هو المتكفِّل بإيصال أقوات الخلق إليهم وهو الحفيظ والمقتدر والقدير والمقدر والممدد.

٣٨.الْحَسِيبُ: هو الكافي الذي منه كفاية العباد وهو الذي عليه الاعتماد يكفي العباد بفضله.

٣٩.الجليل: هو العظيم المطلق المتصف بجميع صفات الكمال والمنعوت بكمالها المنزَّه عن كلِّ نقص.

٤٠. الْكَرِيمُ: هو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو الكريم المطلق الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل المحمود بفعاله.

٤١. الرَّقِيبُ: هو الرقيب الذي يراقب أحوال العباد ويعلم أقوالهم ويحصي أعمالهم وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

٤٢. الْمُجِيبُ: هو الذي يجيب دعاء من دعاه، وسؤال من سأله، ويقابله بالعطاء والقبول، ولا يسأل أحدٌ سواه.

٤٣. الْوَاسِعُ: هو الذي وسع رزقه جميع خلقه، وسعت رحمته كل شيء المحيط بكلِّ شيء.

٤٤. اَلْحَكِيمُ: هو المُحق في تدبيره اللطيف في تقديره الخبير بحقائق الأمور العليم بحكمه المقدور فجميع خلقه وقضاه خير وحكمة وعدل.

٤٥. الْوَدُودُ: هو المحب لعباده، والمحبوب في قلوب أوليائه.

٤٦. الْمَجِيدُ: هو الله تمجَّد بفعاله، ومجَّده خلقه لعظمته، والمجيد

هو واسع الكرم، ووصف نفسه بالمجيد وهو متضمِّن كثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله وكثرة خيره ودوامه. وتعني أيضًا البالغ النهاية في المجد، الكثير الإحسان الجزيل العطاء العظيم البر.

٤٧. الباعث: هو باعث الخلق يوم القيامة، وباعث رسله إلى العباد، وباعث المعونة إلى العبد.

٤٨. الشَّهِيدُ: هو الحاضر الذي لا يغيب عنه شيء، فهو المطَّلع على كل شيء مشاهد له، عليم بتفاصيله.

٤٩. الْحَقُّ: هو الذي يحق الحق بكلماته ويؤيِّد أولياءه فهو المستحق للعبادة.

٥٠. الْوَكِيلُ: هو الكفيل بالخلق القائم بأمورهم فمن توكَّل عليه تولَّاه وكفاه، ومن استغنى به أغناه وأرضاه.

٥١. الْقَوِيّ: هو صاحب القدرة التامة البالغة الكمال غالب لا يُغلب فقوته فوق كل قوة، ولا يرد قضاءه راد، ينفِّذ أمره، ويمضي قضاؤه في خلقه، شديد عقابه لمن كفر بآياته وجحد حججه.

٥٢. الْمَتِينُ: هو الشديد الذي لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند أو مدد ولا إلى معين، فهو المتناهي في القوَّة، التي لا تلحق أفعاله مشقَّة، ولا يمسه فيها لغوب.

٥٣. الْوَلِيُّ: هو المحب الناصر لمن أطاعه، ينصر أولياءه، ويقهر أعداءه، والمتولِّي الأمور الخلائق ويحفظهم.

٥٤. الْحَمِيدُ: هو المستحق للحمد والثناء، له منتهى الحمد وأطيبه على ذاته وصفاته وعلى نعمه التي لا تُحصى.

٥٥. الْـمُحصي: هو الذي أحصى كل شيء بعلمه، فلا يفوته منها دقيق ولا جَليل.

٥٦. المبدئ: هو الذي أنشأ الأشياء، واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال.

٥٧. المعيد: هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة.

٥٨. المُحيي: هو خالق الحياة ومعطيها لمن شاء، يحيي الخلق من

العدم ثمَّ يحييهم بعد الموت.

٥٩. المميت*: هو مقدِّر الموت على كلِّ من أماته ولا مميت سواه، قهر عباده بالموت متى شاء وكيف شاء.

٦٠. الْحَيُّ: هو المتَّصف بالحياة الأبدية التي لا بداية لها ولا نهاية فهو الباقي أزلًا وأبدًا وهو الحي الذي لا يموت.

٦١. الْقَيُّومُ: هو القائم بنفسه، الغني عن غيره، وهو القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم.

٦٢. الواجد*: هو الذي لا يعوزه شيء ولا يعجزه شيء يجد كل ما يطلبه، ويدرك كل ما يريده.

٦٣. الماجد*: هو الذي له الكمال المتناهي والعز الباهي، له العز في الأوصاف والأفعال الذي يعامل العباد بالجود والرحمة.

٦٤. الْوَاحِدُ: هو الفرد المتفرد في ذاته وصفائه وأفعاله، واحد في ملكه لا ينازعه أحد، لا شريك له سبحانه.

٦٥. الصَّمَدُ: هو المطاع الذي لا يقضى دونه أمر، الذي يقصد

إليه في الحوائج فهو مقصد عباده في مهمات دينهم ودنياهم.

٦٦. الْقَادِرُ: هو الذي يقدر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه.

٦٧. الْمُقْتَدِرُ: هو الذي يقدر على إصلاح الخلائق على وجه لا يقدر عليه غيره.

٦٨. الْمُقَدِّمُ: هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه.

٦٩. الْمُؤَخِّرُ: هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها المؤخر لمن شاء من الفجار والكفار وكل من يستحق التأخير.

٧٠. الْأَوَّلُ: هو الذي لم يسبقه في الوجود شيء فهو أول قبل الوجود.

٧١. الْآخِرُ: هو الباقي بعد فناء خلقه، البقاء الأبدي يفنى الكل وله البقاء وحده، فليس بعده شيء.

٧٢. الظَّاهِرُ: هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه، الظاهر

وجوده لكثرة دلائله.

٧٣. الْبَاطِنُ: هو العالم ببواطن الأمور وخفاياها، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد.

٧٤. الوالي: هو المالك للأشياء المتصرف فيها بمشيئته وحكمته، ينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه.

٧٥. الْمُتَعَالِ: هو الذي جل عن إفك المفترين، وتنزه عن وساوس المتحيرين.

٧٦. الْبَرُّ: هو العطوف على عباده ببره ولطفه، ومن على السائلين بحسن عطائه، وهو الصدق فيما وعد.

٧٧. التَّوَّابُ: هو الذي يوفق عباده للتوبة حتى يتوب عليهم ويقبل توبتهم فيقابل الدعاء بالعطاء، والتوبة بغفران الذنوب.

٧٨. الْمُنْتَقِمُ: هو الذي يقصم ظهور الطغاة، ويشدد العقوبة على العصاة، وذلك بعد الإعذار والإنذار.

٧٩. العَفُو: هو الذي يترك المؤاخذة على الذنوب ولا يذكرك

بالعيوب فهو يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي.

٨٠. الرَّؤُوفُ: هو المتعطف على المذنبين بالتوبة، الذي جاد بلطفه ومَنَّ بتعطفه، يستر العيوب ثم يعفو عنها.

٨١. مَالِكُ الْمُلْكِ: هو المتصرف في ملكه كيف يشاء لا راد لحكمه، ولا معقب لأمره.

٨٢. ذُو الْجَلَالِ والْإِكْرَامِ: هو المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة، المختص بالإكرام والكرامة وهو أهل لأن يجل.

٨٣. المقسط: هو العادل في حكمه، الذي ينتصف للمظلوم من الظالم، ثم يكمل عدله فيرضي الظالم بعد إرضاء المظلوم.

٨٤. الْجَامِعُ: هو الذي جمع الكمالات كلها، ذاتا ووصفا وفعلا، الذي يجمع بين الخلائق المتماثلة والمتباينة، والذي يجمع الأولين والآخرين.

٨٥. الْغَنِيُّ: هو الذي لا يحتاج إلى شيء، وهو المستغني عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل من عاداه.

٨٦. المغني: هو معطي الغنى لعباده، يغني من يشاء غناه، وهو الكافي لمن شاء من عباده.

٨٧. الْمُعْطِي المانع: هو الذي أعطى كل شيء، ويمنع العطاء عن من يشاء ابتلاء أو حماية.

٨٨. الضار النافع: هو المقدر للضر على من أراد كيف أراد، والمقدر النفع والخير لمن أراد كيف أراد كل ذلك على مقتضى حكمته سبحانه.

٨٩. النُّورُ: هو الهادي الرشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء فيبين له الحق، ويلهمه اتباعه، الظاهر في ذاته، المظهر لغيره.

٩٠. الْهَادِي: هو المبين للخلق طريق الحق بكلامه يهدي القلوب إلى معرفته، والنفوس إلى طاعته.

٩١. الْبَدِيعُ: هو الذي لا يماثله أحد في صفاته ولا في حكم من أحكامه، أو أمر من أموره، فهو المحدث الموجد على غير مثال.

٩٢. الباقي: هو وحده له البقاء، الدائم الوجود الموصوف

بالبقاء الأزلي، غير قابل للفناء فهو الباقي بلا انتهاء.

٩٣. الْوَارِثُ: هو الأبقى الدائم الذي يرث الخلائق بعد فناء الخلق، وهو يرث الأرض ومن عليها.

٩٤. الرشيد: هو الذي أسعد من شاء بإرشاده، وأشقى من شاء بإبعاده، عظيم الحكمة بالغ الرشاد.

٩٥. الصبور: هو الحليم الذي لا يعاجل العصاة بالنقمة، بل يعفو ويؤخِّر، ولا يسرع بالفعل قبل أوانه.

تمعَّن في معانى هذه الأسماء وستطرُد كل الوساوس التي في القلب وتطمئن وتهدأ وتسلِّم كل أقدارك لله تعالى، لأنَّه مولانا.

اللَّهم إنِّي عبدك، وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك سمَّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علَّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همِّي.

سنعبر الجسرَ عندما نصله

كان لسيدنا أيوب الكثير من المال والدواب والأنعام، وكان له من الأولاد الكثير وأيضًا كان ينعم بالمنازل الجميلة، ولقد ابتلاه الله عزَّ وجل فمات أولاده وذهب ماله كله، كما ابتلى أيضًا جسده فأصابه مرض الجذام الذي ملأ كلَّ جسده ولم يتبقَّ إلَّا لسانه وقلبه، فكان يذكر بهما الله عزَّ وجل وظلَّ صابرًا محتسبًا ولم يبقَ إلى جواره أحد من الناس خوفًا من العدوى إلَّا زوجته، ورغم ذلك ظل صابرًا على البلاء سنينًا طويلة جدًا، ولقد استنكر على نفسه أن لا يصبر علي البلاء ولم يطلب من الله أن يصرف عنه البلاء إلَّا بعد أعوامٍ طويلة من المعاناة، وعندما طلب من ربِّ العباد أن ينجيه مما هو فيه قال إنِّي مسَّني الضر؛ أي الشيء البسيط من الضرر. ولقد ابتلي النبي الكريم في كلِّ شيء وجزءً لصبره استجاب الله له، فأخرج له ينبوع ماءٍ من الأرض فاغتسل وشرب منه وتمَّ شفائه بأمر من الله

تعالى، وأعطاه الله الصحَّة وأتاه الكثير من المال وكان هذا جزاء الصابرين، قال الله تعالى: (وأيُّوب إذ نادى ربَّه أنِّي مسَّني الضر وأنت أرحم الراحمين، فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين).

يقول وليم شكسبير :-

على المرء أن ينتظر حلول المساء ليعرف كم كان نهاره عظيماً.

قال -صلى الله عليه وسلم-: (عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له).

تعريف الصبر:-

الصبر هو ثبات الحال رغم تغيُّر الأحوال.

للصبر أنواع ثلاثة :-

١- الصبر على الطاعة.

٢- الصبر عن المعصية.

٣- الصبر على البلاء.

أولًا: الصبر على الطاعة:-

قال ابن تيمية: إنَّ منزلة الصبر على الطاعات أكمل وأفضل من الصبر عن اجتناب المحارم، فإنَ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يحب فعل الطاعة أكثر من ترك المعصية، وخسارة عدم الطاعة أفظع من خسارة وجود المعصية.

ويقول الله -تعالى-: (رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَما بَينَهُما فَاعبُدهُ وَاصطَبِر لِعِبادَتِهِ هَل تَعلَمُ لَهُ سَمِيًّا).

يقول ابن القيِّم رحمه الله: "الصبر على الطاعة أعلى مقامًا من الصبر على البلاء، لأنَّ الصبر على الطاعة صبر اختيار، والصبر على البلاء صبر اضطرار".

تحقيق تقوى الله تعالى، فالتقوى والصبر مترابطتان، قال الله تعالى في قصّة نبيّه يوسف -عليه السلام-: (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصبِر فَإِنَّ اللَّـهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ).

اصبر على الطاعة واتق الله تنال الآخرة وهي خيرٌ وأبقى.

ثانيًا: الصبر عن المعصية:-

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

قال الإمام ابن الجوزي : «ولو أنَّ شخصًا ترك معصية لأجل الله تعالى لرأى ثمرة ذلك، وكذلك إذا فعل طاعة» .

وقال سفيان الثوري رحمه الله: «عند الصباح يحمد القوم السُّرى وعند الممات يحمد القوم التقي» .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله : «ذُكر للصبر عن المعصية سببين وفائدتين: أما السببان فالخوف من لحوق الوعيد المرتب عليها، والثاني الحياء من الربِّ تبارك وتعالى؛ أن يُستعان على معاصيه بنعمه، وأن يبارز بالعظائم، وأمَّا الفائدتان: فالإبقاء على الإيمان، والحذر من الحرام» .

يزيِّن لنا الشيطان حب المعاصي للابتعاد عن الله، هذا هو هدفه

الأساسي في الدنيا، فقال الله تعالى : (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦)).

الشيطان ليس له هدف في الدنيا إلَّا أن يوسوس لابن آدم حتى يرتكب المعاصي ويحبِّب له الشهوات، فلا تعطيه مراده واعصه وكُن مع الله .

ثالثًا : الصبر على البلاء :-

يُحكي أنَّه ذات يوم مرَّ رجلٌ من الصالحين على رجل أصابه شلل نصفي وكان الدود يتناثر من جنبيه، وكان هذا الرجل أعمي وأصم، ووجده يقول : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرًا من خلقه . فتعجَّب الرجل ثمَّ قال له : يا أخي ما الذي عافاك الله منه ؟ لقد رأيتُ جميع المصائب وقد تزاحمت عليك . فقال له : إليك عنِّي يا بطَّال فإنَّه عافاني إذ أطلق لي لسانًا يوحِّده وقلبًا يعرفه وفي كل

وقت يذكره .

سبحان من خلق لنا كلَّ هذه النعم وجعلنا نتمتَّع بها ونحن لا نعرف قيمتها ونشكي همَّ الدنيا يوميًا، يجب أن نصبر على البلاء لأنَّنا نؤجر على الصبر على البلاء وأن ننظر للنعم الكثيرة التي أعطاها الله لنا حتَّى لا نشعر بهمِّ البلاء، ونتمعَّن في عطايا وآلاء الله سبحانه وتعالى حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنَّما حيزت له الدنيا بأسرها).

ربَّنا أفرغ علينا صبرًا وتوفَّنا مسلمين. اللَّهم أيِّدني منك بصبرٍ دائم. اللَّهم إنَّك تعلم سرِّي وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤالي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي . اللَّهم إنِّي أسألك ايمانًا يباشر قلبي ويقينًا صادقًا حتَّي أعلم أنَّه لن يصيبني إلَّا ما كتبه لي، والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال و الإكرام.

قوَّة الصَّلاة تصل الخادم بالمخدوم سرًا

عن أُبي بن كعب قال: كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فتوجَّعنا له فقلت له يا فلان لو أنَّك اشتريت حمارًا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض، قال : أما والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد صلى الله عليه وسلم قال؛ فحملت به حملًا حتَّى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال فدعاه فقال له مثل ذلك وذكر له أنَّه يرجو في آثره الأجر، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ لك ما احتسبت.

قال الله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين).

الصلاة هو ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة، وهي التي تفرِّق بينك وبين أيِّ انسان من دينٍ أخر أو بدون ديانة، إنَّك تصلِّي لله الذي خلقك، الله جعل لك خمسَ صلواتٍ في اليوم كي تصل روحك مع الله خمس مرات يوميًا وتشكي له همَّك وتُريح قلبك في الصلاة.

الصلاة هي أوَّل عمل يُحاسَب عليه المسلم يوم القيامة فإذا صلحَت كانت بقيَّة أعماله صالحة، وإذا كانت فاسدة فعاقبته صعبة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أوَّلُ ما يُحاسبُ بِهِ العبدُ يومَ القيامةِ الصَّلاةُ، فإن صلُحَت صلُحَ سائرُ عملِهِ، وإن فسَدت فسدَ سائرُ عملِهِ".

عندما تدخل في الصلاة ينظر الله لك ونظرة الله تملأ قلبك بالسكينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ) .

الصلاة مُكفِّرة للذنوب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ". رواه مسلم.

تُمحى الذنوب والمعاصي بالصلاة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهرًا ببَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْم خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا) - متفق عليه.

الصلاة أيضًا تحمينا من الوقوع في الذوب والخطايا، يقول الله عزَّ وجل : (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) .

عندما سُئل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن رجل يرتكب إحدى الكبائر ويُصلِّي، فقال: (ستنهاه صلاته يومًا) الصلاة منجية في كلِّ مراحل الآخرة حتَّى ندخل الجنَّة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الميت إذا وُضع في قبره

فإنَّه يسمع خفق نعالهم حين يولُّون مدبرين، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثمَّ يؤتى من قبل رجليه، فيقول فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل، فيقال له: اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس وقد دنت للغروب، فيقال له: أرأيتك هذا الذي كان قبلكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه؟ فيقول: دعوني حتَّى أصلِّي، فيقولون: إنَّك ستفعل، أخبرنا عمَّا نسألك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وسلم أشهد أنَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنَّه جاء بالحق من عند الله، فيقول له: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثمَّ يُفتح له باب من أبواب الجنَّة، فيُقال: هذا مقعدك منها وما أعدَّه الله لك؛ فيزداد غبطة وسرورًا، ثمَّ يفسح له في قبره سبعين ذراعًا وينوَّر له فيه) .

قَالَ جَرِيرُ بْنُ عبداللَّهِ :- كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لاَ تُضَامُّونَ - أَوْ لاَ تُضَاهُونَ - فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا ثُمَّ قَالَ: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا.

صلاه الفجر والعصر من واظب عليهما، يستطيع المواظبة على كل الصلوات.

ـ عن بريدة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر).

ـ عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إنَّ بين الرجل وبين الشرك والكفر، ترك الصلاة فإذا تركها فقد أشرك) وفي رواية: (فمن تركها فقد كفر)

ـ عن المسور بن مخرمة - رضي الله عنه - قال: دخلت على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من الليلة التي طُعن فيها، فأيقظته

لصلاة الصبح، فقال عمر: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلَّى عمر وجرحه يثعب دمًا.

هذه أحاديث نبوية عن تارك الصلاة، عقوبة تارك الصلاة كبيرة دنيا وآخرة.

وعنْ أبي هريرةَ أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ أَتَى المقبرةَ فَقَال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَار قَوم مُؤْمنين وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ، ودِدْتُ أَنَّا قَدْ رأَيْنَا إِخْوانَنَا قَالُوا: أَولَسْنَا إِخْوانَكَ يَا رسُول اللهِ؟ قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الّذينَ لَم يَأْتُوا بعد قالوا: كيف تَعْرفُ مَنْ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسولَ الله؟ فَقَالَ: أَرَأَيْت لَوْ أَنَّ رَجُلا لهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بيْنَ ظهْرِيْ خَيْل دُهْم بهْم، أَلا يعْرِفُ خَيْلَهُ؟ قَالُوا: بلَى يَا رسولُ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهُمْ يأْتُونَ غُرًّا محجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وأَنَا فرَطُهُمْ على الحوْضِ - رواه مسلم.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (أقْرَبُ ما يَكون العبد مِنْ رَبِّهِ وهو ساجد، فَأَكْثروا الدُّعاء).

إن كنت تريد شيئًا من الله ادعه وعندما تسجد تكون قريب من

الله فادعه وأنت في موطن السجود، هكذا أهمية الصلاة في كلِّ أمور حياتنا.

عن عبد الله رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (من كانت له إلى الله حاجة أو أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن وضوؤه وليصلِّ ركعتين ثمَّ يثني على الله تعالى ويصلِّي على النبي (صلى الله عليه وسلم) ثمَّ يقول: " لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلِّ بر والسلامة من كلِّ ذنب، لا تدع لي ذنبًا إلَّا غفرته ولا همًا إلَّا فرَّجته ولا حاجة هي لك رضًا إلَّا قضيتها يا أرحم الراحمين"

هذه صلاة قضاء الحاجة التي ذكرها رسول الله فقد خسر من ترك صلاته.

قال صلى الله عليه وسلم : (من توضَّأ فأحسن الوضوء، ثمَّ صلَّى فرضًا، كانت تلك الفريضة كفَّارة لما بينها وبين الصلاة التي تليها).

خاسر من ترك الصلاة وفاز من واظب عليها.

ربِّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي، ربِّ هبْ لي من لدنك ذرية طيبة إنَّك سميع الدعاء . اللَّهم أصلح لنا أبنائنا واجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين يا رب العالمين. ربِّ هب لي قلبًا لا يتكاسل عن صلاتك اللَّهم أيقظني في أحب الأوقات إليك. ربِّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي، اللَّهم ارزقنا الهداية.

كن نظيفًا منظمًا، تعش سعيدًا مكرمًا

عن سعد بن أبي وقَّاص -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- قال: "إنَّ اللهَ تعالى طيبٌ يُحِبُّ الطيبَ، نظيفٌ يُحِبُّ النظافةَ، كريمٌ يُحِبُّ الكرَمَ، جوَادٌ يُحِبُّ الجودَ، فنظِّفوا أفنيتَكم، ولا تشبَّهوا باليهودِ".

وصَّانا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنظافة بدنِ المسلم، فندب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غسل اليدين عند الاستيقاظ من النوم، وكذلك عند الذهاب إلى النوم؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْرِغْ عَلَى يَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي إِنَائِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِيمَ بَاتَتْ يَدُهُ" - رواه مسلم.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ

إِلَّا نَفْسَهُ).

ودلَّنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى السواك تطهيرًا للفم ونظافة له، قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ".

وكذلك دلَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمَّته إلى المضمضة بعد الطعام الدسم، فعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ، وَقَالَ: "إِنَّ لَهُ دَسَمًا"

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ، وَيَكْرَهُ الْبُؤسَ وَالتَّبَاؤُس).

وقال صلى الله عليه وسلم: (أَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالشَّامَةِ فِي النَّاسِ).

طهارة الجسد أمرٌ لابدَّ أن يهتم به كل مسلم لأنَّ النظافة من الإيمان، وإنَّ الله جميل يحب الجمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"تخلَّلوا، فإنَّهُ نظافةٌ، والنَّظافةُ تدعو إلى الإيمانِ، والإيمانُ معَ صاحبِهِ في الجنَّةِ".

قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾.

اهتم بنظافة جسدك وملابسك ورائحتك، إنَّ الله يحب النظافة، كُن واثق من نفسك أمام الناس بملابسك النظيفة ورائحتك العطرة وجسدك النظيف وشعرك المهندم، فإنَّ النظافة تُريح نفسيتك وتكن مرتاح في تعاملك مع الناس.

إنَّ الله يحب من يهتم بنظافته الشخصية، فان أردت ان يُحبك الله اهتم بنظافتك.

لا إله إلَّا الله، المتوحّد في الجلال، في كمال الجمال تعظيمًا وتكبيرًا، المُتفرّد بتصريف الأمور على التّفصيل والإجمالي تقديرًا وتدبيرًا، لك الحمد كالذي نقول وخيرًا ممّا نقول، ولك الحمد كالذي تقول، ولك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرّضا.

حصِّنوا أموالكم بالزكاة

في عهد سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - تعرَّض المسلمون للجوع والجفاف، وعندما نقصت الأموال ذهبوا إلى الخليفة أبو بكر الصديق فقالوا له : ماذا نفعل؟ فقل له غادر الآن وعليك أن تكون صبورًا قليلاً سيأتي فرج الله قريبًا، يقول هذا لأنَّه متأكِّد من نِعم وكرم الله.

في نهاية اليوم، جاء الفرج بالفعل وظهر الخير من خلال قافلة تعود لسيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قادمة من بلاد الشام إلى المدينة، وعندما وصلت القافلة جاء المسلمون لاستلامها وكانت هذه القافلة عبارة عن ألف جمل محمَّل بالدقيق والزيت وبعض السلع والمواد الغذائية، وقفت هذه القافلة أمام منزل عثمان وأسقطت بضاعتها وطعامها في منزله، وذهب إليه التجَّار للشراء منه .

قال لهم سيدنا عثمان رضي الله عنه: وما الربح الذي أكسبه من ذلك؟ فقال له التجَّار سنعطيك مقابل كل درهم درهمين، قال لهم: لكنِّي حصلت على أكثر من ذلك من الآخرين قالوا : سندفع لك ٤ دراهم، قال عثمان: (أعطاني الآخرون الكثير فقال التجَّار سنعطيك خمسة دراهم قالوا له: من هذا الذي أعطاك؟ لا يوجد تجَّار داخل المدينة غيرنا ولم يأت إليكم أحد من قبلنا .

ثمَّ قال لهم عثمان - رضي الله عنه وأرضاه - أعطاني الله تعالى عشرة دراهم مقابل كل درهم، فالخير بعشرة أضعافه، والله تعالى يضاعف من يشاء، فهل لديكم أكثر من ذلك؟ فقالوا جميعًا: لا .

قال عثمان: أشهد لله سبحانه وتعالى أنَّني جعلت كل ما حملته الإبل خيرًا لجميع الفقراء والمحتاجين من المسلمين، ووزَّعت الطعام والبضائع عليهم، وهنا أخذ كل فقير ما يكفي له ولأسرته ولم يُترك أحد بدون طعام .

الزكاة هي التطهير والنماء.

لا تُفرض الزكاة إلَّا على المستقر ماليًا، وهي الركن الثالث من

أركان الإسلام الخمسة، من نِعم الله علينا أن جعلنا ممن يوصلون نفع الله للعباد بالإضافة أنَّنا نتمتَّع بعطاء الله لنا سبحانه وتعالى.

الزكاة تطهِّر القلب من التعلُّق الزائد بالمال فقال الله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣).

من واظب على اخراج زكاة ماله فتح له الله جميع الأبواب المغلقة وييسَّر له حياته فقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ؛ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ إِلا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا ولا تَتَّسِعُ) متفق عليه.

اللَّهم اخلف عليَّ بالخير، وعوِّضني عوض الصابرين في الدنيا والآخرة، اللَّهم وارزقني الإحسان في الأعمال والأقوال وارحمني وآل بيتي ومن أحب والمسلمين أجمعين برحمةٍ منك يا رب العالمين . اللَّهم إنّه لا يفقرني أن أخرج هذه الزكاة لوجهك الكريم، وكيف أفتقر وأنت ربي، ولا أهلك في هذه الدنيا وأنت رجائي، فاخلف عليّ بالخير يا رب العالمين . اللَّهم إنّي أقدمها للفقراء بنيّةٍ خالصةٍ لوجهك الكريم، فحصنِّي بها وبرحمتك في الشدائد، ولا تتركني لنفسي بالمكاره يا رب العالمين . اللَّهم تقبّل منّا ما أخرجنا خالصةً لوجهك الكريم، وازرع بها الأمل والإيمان في قلوبنا واليقين في صدورنا يا رب العالمين.

حذاري أن يسبقَ لسَانك تفكيرك

عن معاذ رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلَّى اللّٰه عليه وسلم في سفر، فأصبحت يومًا قريبًا منه ونحن نسير فقلت يا رسول اللّٰه أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألتني عن عظيم وإنَّه ليسير على من يسَّره اللّٰه عليه: تعبد اللّٰه ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثمَّ قال: ألا أدلُّك على أبواب الخير: الصوم جنَّة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل، قال: ثم تلا: (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) حتَّى بلغ ثمَّ قال: ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول اللّٰه، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثمَّ قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قلت بلى يا رسول اللّٰه، قال: فأخذ بلسانه، قال: كفَّ عليك هذا. فقلت:

يا نبي اللّه وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلَّم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يُكبُّ الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم إلَّا حصائد ألسنتهم.

ضبط اللسان بالكلمات المناسبة في القول واحترام الناس، فكّر في الكلام الذي ستقوله قبل أن يخرج من لسانك، اجعل عقلك سابقًا لسانك، وهل هذه الكلمات تؤثِّر على نفسية الشخص الذي أمامك أم لا، وهل هذا الكلام يجعلني أقل في نظر الناس أم لا ؟

رُوي أنَّ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى الصديق أبا بكر الصديق رضي الله عنه وهو يمدُّ لسانه بيده، فقال له: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟! قال: هذا أوردني الموارد، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ليس شيء من الجسد إلَّا يشكو إلى الله اللسان على حدَّته"، وكان رضي الله عنه يضع حصاة في فمه يمنع بها نفسه عن الكلام.

امساك اللسان من أرقى الأشياء التي يصل إليها الإنسان، اسمع كثيرًا، تكلَّم قليلًا، لأنَّ كثرة الكلام ينتج عنه أخطاء لم تكن

بحسبانك، فكِّر ألف مرَّة في الكلمة قبل أن تخرج من لسانك وكُف أذى لسانك عمَّن حولك حتَّى لا ينفرالناس منك وتشتكي وتقول لماذا تنفر الجميع منِّي وأنا لم أفعل شيئًا، بل أنت فعلت وقلت كلمات تؤثِّر على نفسية الذي أمامك، كن لطيف الكلام لأنَّك ستحاسب على الكلمة.

كان سيدنا ابن عبَّاس يمسك بلسانه وهو يقول: ويحك قل خيرًا تغنم، واسكت عن شرٍ تسلم، فقال له رجل: يا ابن عباس ! ما لي أراك آخذًا بثمرة لسانك تقول: كذا وكذا؟! قال ابن عباس: بلِّغني أنَّ العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنق منه على لسانه".

حفظ اللسان من أخلاق المؤمنين فيقول الله في كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) .

قال رجل ذات يوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني: فقال: (احفظ لسانك).

قال الله عز وجل: (... وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)، تعلَّم الصمت وابقَ على يقين أنَّ الله يراك، فلا تقل إلَّا الخير لأنَّ الله

يسمع ما تقول وأنت لا تريد أن يسمع الله منك كلام لا يليق بكونك مخلوق من الله، فإنَّ الله أحسن خلقك فاحفظ لسانك.

كان الصحابي سيدنا ابن مسعود يلبِّي وهو على الصفا والمروة ويقول: يا لسان قل خيرًا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم، فقيل له يا أبا عبد الرحمن أهذا شيء تقوله أو شيء سمعته؟ فقال: لا بل سمعت رسول الله يقول: "إنَّ أكثر خطايا ابن آدم في لسانه".

نبي الله عيسى عليه السلام قال: "من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به".

كن طيب اللِّسان قليل الكلام يُحبك الله.

اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِك من شرِّ ما عمِلتُ ومن شرِّ ما لم أعمَلْ بعدُ، اللَّهمَّ عالمَ الغيبِ والشَّهادةِ فاطرَ السَّماواتِ والأرضِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهَدُ أن لا إلَهَ إلَّا أنتَ، أعوذُ بِكَ من شرِّ نفسي، وشرِّ الشَّيطانِ وشِركِهِ.

حجًّا مبرورًا وَسعيًا مشكورًا
وذنبًا مغفورًا

الحج ركنٌ من أركان الإسلام، وكل مسلم يعشق زيارة بيت الله والطواف حوله وأداء جميع مناسك الحج.

اختصَّ الله ركن الحج للمستطيع القادر، حج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنّه قال: (سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: مَن حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، ولَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَومِ ولَدَتْهُ أُمُّهُ).

عن الصحابيّ أبي هريرة –رضي الله عنه–: (سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ؟ قالَ: إيمانٌ باللَّهِ ورَسولِهِ قيلَ: ثُمَّ ماذَا؟ قالَ: جِهادٌ في سَبيلِ اللَّهِ قيلَ: ثُمَّ ماذَا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ).

اللَّهم إيَّاك أرجو ولك أدعو فبلغني صالح عملي وارزقني الحج وزيارة بيتك الحرام، واغفر لي ذنوبي، وامنن عليَّ بما أمننت به على أهل طاعتك إنَّك على كل شيءٍ قدير يا رب العالمين، فالقلب قد فاض من الشوق فقدِّر لنا زيارة مكَّة والطواف بالحرم المكي وبلوغ مناسك الحج والمبيت بمزدلفة والوقوف على جبل عرفات يا رب العالمين.

منْ يستطيعُ اغضابك يستطيع هَزيمتك

ذات يوم قال رجلٌ لعُمر: إنَّك لا تقضي بالعدل، ولا تعطي الحق، فغضب واحمرَّ وجهه، قيل له: يا أمير المؤمنين، ألم تسمع أنَّ الله يقول: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وهذا جاهل، فقال: صدقت، فكأنَّما كان نارًا فأُطفئت.

الغضب.... الكثير من الناس لا يعرفون امتلاك أنفسهم أمام الغضب، الكل يعبِّر عن غضبه بطريقته الخاصَّة فمنهم من يكسر الأشياء ومن يشتُم أو يسب أو يضرب أو غير ذلك، ونهى الله ورسوله عن الغضب.

دخل عمر بن عبد العزيز المسجد ليلةً في الظُلمة، فمرَّ برجلٍ نائم فعثر به، فرفع رأسه وقال: أمجنون أنت؟ فقال عمر: لا. فهمَّ به

الحرس، فقال عمر: مه، إنَّما سألني أمجنون؟ فقلت: لا.

وصَّانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم الغضب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني قال: (لا تغضب، فردد مرارًا، قال: لا تغضب).

عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله علِّمني كلمات أعيش بهن ولا تكثر علي فأنسى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تغضب).

وعن سليمان بن صرد قال: (استبَّ رجلان عند النَّبي صلى الله عليه وسلم، ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسبُّ صاحبه مغضبًا قد احمرَّ وجهه، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: إنِّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقالوا للرَّجل: ألا تسمع ما يقول النَّبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني لست بمجنون).

ونهى الله في القرآن الكريم عن الغضب فقال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)، إنَّ

الله يحب من يكظم غيظه ولا يغضب فقال الله تعالى : (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

من يريد الخشوع مع الله والتقرُّب إلى الله وأن يملأ قلبك ايمانًا.....لا تغضب.

عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من جُرعَةٍ أعظم أجرًا عند الله من جرعةِ غيظ كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله، ملأ اللّه جوفه إيمانًا".

من رحمات الله علينا أن من يكُف عن الغضب يستر الله عورته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ)، اللهم اجعلنا ممن سترت عوراتهم يا رب العالمين.

يرمى الله في قلبك الإيمان يوم القيامة إن كنت لا تغضب وتكظم غيظك، عن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال: "من كظم غيظًا وهو قادرٌ على أن يُنفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق حتَّى يُخيِّره من الحور ما

شاء".

كثير ما يحدث غضب بين الزوج وزوجته، هذا الغضب يؤدِّي إلى مشاكل بين الزوجين وخلافات يومية، ويرى الطفل كل هذا الكم من المشاكل اليومية بأمِّ عينيه فتتأثر نفسيته بشكلٍ سلبي ويكبر وهو على عقدٍ نفسية بسبب هذه المشاكل الأسرية بين الأب والأم ومن الممكن أن ينقل عقدة لشخصٍ أخر سواء صديق أو قريب، وتنتشر هذه العقد بمن حوله وكل هذا بسبب الغضب، لابدَّ لنا أن نتمالك أعصابنا ولا نغضب. من مهام الشيطان أن يُغضب الإنسان وعندما يغضب الإنسان يرتكب أشياء تُغضب الله فيصل الشيطان إلى مُراده، ونحن لا نريد أن تحدث تلك الأشياء، نريد أن يرضى الله عنَّا لأنَّنا نعيش لأجل إرضائه، ليس لإرضاء الشيطان وشهواتنا.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لا إله إلَّا الله العظيم الحليم، لا إله إلَّا الله رب العرش العظيم، لا إله إلَّا الله رب السموات ورب العرش الكريم.

اللَّهم اجعل لي من كل ما أهمَّني وكرَّبني من أمر دنياي و آخرتي

فرجًا ومخرجًا وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي وثبِّت رجاك في قلبي و اقطعه ممن سواك حتَّى لا أرجو أحدًا غيرك.

إذا تعلمت التجاهل، فقد اجتزت نصف مشاكل الحياة

قال الله تعالى: (قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ).

أمرنا الله في القرآن الكريم بالتجاهل والتغافل بعض الأحيان فقال الله سبحانه وتعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرض هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجاهلون قَالُواْ سَلاَماً)، وقوله تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ).

ورسولنا الكريم كان يتغافل بعض الأحيان، بعض الأحيان يجب التغافل والتجاهل فيها وبعض الأحيان لا، فعن أَنسٍ قَالَ:

"كُنتُ أَمْشي مَعَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غلِيظُ الحَاشِيةِ، فأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذهُ بِرِدَائِه جَبْذَةً شَدِيدَةً، فَنظرتُ إِلَى صَفْحَةِ عاتِقِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وقَد أَثَّرَتْ بها حَاشِيةُ الرِّداءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِن مالِ اللَّهِ الَّذِي عِندَكَ، فالتَفَتَ إِلَيْه، فضَحِكَ، ثُمَّ أَمر لَهُ بعَطَاءٍ" .

ومن أقوال بعض علماء الدين عن التغافل:

قال الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–: (تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل).

قال الحسن البصري – رحمه الله –: (ما زال التغافل من فعل الكرام).

يقول ابن الجوزي: (ما يزال التغافل عن الزلَّات من أرقى شيم الكرام، فإنّ الناس مجبولون على الزلات والأخطاء، فإن اهتمَّ المرء بكلِّ زلَّة وخطيئة تعب وأتعب غيره، والعاقل الذكي من لا يدقّق في كلِّ صغيرةٍ وكبيرة، مع أهله، أحبابه، وأصحابه، وجيرانه، وزملائه، كي تحلو مجالسته، وتصفو عشرته).

ومن أقوال الغرب عن التغافل:

مالكوم إكس: " إذا لم تتقن التجاهل ستخسر الكثير أوَّلهم عافيتك" .

جورج ماكدونالد:" التجاهل وقت الغضب ذكاء، والتجاهل وقت المصاعب إصرار، والتجاهل وقت النصيحة البنَّاءة غرور، فانتبه متى تتجاهل".

اليوم لا أعرف مجدًا أعظم من العيش وحيدًا متجاهلًا كلَّ شيء.
- ألبرت أينشتاين

أظن أنَّ البعض أصبحوا بحاجة للتجاهل قليلًا، ليعلموا كم كان اهتمامنا بهم جميلًا. - شكسبير

التجاهل للأشياء التي لا تتكرر فحينما تتكرر فلا تتغافل عنها، بينما الأشياء التي تحدث مرَّة واحدة ولن تتكرر فتغافل واعرض عنها، تقبَّل الناس بعيوبهم وتقبَّل الخلل الموجود في المجتمع لأنَّ الحياه دائمًا تكون هكذا فلا تحاول تغيير كلَّ ما حولك من أخطاء الناس وانتبه لقول الله تعالى : ﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ .

من الحكمة أن تعرف متى يستحق الأمر أن تتحدَّث به وتجادل ومتى تتغافل وتتجاهل الأمر.

فنُّ التغافل مهمٌ جدًا في الزواج، التغافل بين المتزوجين يُبعد كثيرًا من المشاكل والصراعات اليومية بينهما، تجاهل بعض الكلمات وبعض المشاكل الغير مهمَّة ولا تقف على الكلمة والفعل لتعيش حياةً سعيدة قليلة المشاكل ومناسبة لتربية أطفال بدون عقدٍ نفسيَّة.

أعوذ بالله العليِّ العظيم من شرِّ كلِّ شيطانٍ مريد ومن بطشِ كل جبَّارٍ عنيد. أعوذ بالله العليِّ العظيم من نزغات الشياطين وجنودهم وأعوانهم. أعوذ بالله العليِّ العظيم من شرِّ الحاقدين، ومن شرِّ الحاسدين، ومن شرِّ العائنين، ومن شرِّ الناظرين، ومن العاشقين، ومن شرِّ الساحرين والشياطين. اللَّهم يا مسهّل الشديد، ويا مليّن الحديد، ويا منجز الوعيد، أخرج مرضانا ومرضى المسلمين من حلق الضيق إلى أوسع الطريق، بك ادفع عن المسلمين ما لا يطيقون، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

نحن متواضعون بدونِ ضَعف، و أقوياءُ بلا غرور

يروي عمر بن شيبة قائلًا، كنت في أحد الأيام في مكَّة المكرَّمة؛ فوجدت رجل يركب بغلًا وأمامه بعض من الغلمان الذين يُفسحون له الطريق ويدفعون الناس يمينًا ويسارًا كي يتمكَّن من السير ببغلته، فتعجَّب ابن شيبة من ذلك ثمَّ انصرف مكملًا طريقه.

وبعد فترة زمنية كان ذاهبًا إلى مكَّة ؛ فوجد أمامه رجلٌ فقير مقحف حاسر وحافٍ وله شعرٌ طويل وأظافر طويلة وحاله لا يُرضي أيّ إنسان، وهنا أخذ ابن شيبة يتأمَّل به، وهنا تعجَّب الرجل وقال له : لماذا تُحملق بي هكذا ؟

فقال له ابن شيبة : أنت تُشبه كثيرًا لأحد الرجال الذين رأيتهم في مكَّة المكرمة منذ فترة زمنية بعيدة ووصف له كيف كان هذا الرجل متكبرًا ومتجهمًا وكيف كان يفعل بالفقراء من حوله كي يمر ببغلته .

وهنا حزن الرجل كثيرًا وقال له : أنا هذا الرجل، ولا تتعجَّب ؛ إنَّني قد ترفَّعت في مكان يتواضع به الناس لخالقهم فعاقبني الخالق عزَّ وجل وجعلني في موضع يترفَّع عنه الجميع، سبحانه وتعالى يُعز من يشاء ويُذلُّ من يشاء وهو على كلِّ شيءٍ قدير مقتدر .

التكبُّر صفة شيطانية، عندما أمر الله ابليس أن يسجد لسيدنا آدم فأبى واستكبر فقال الله تعالى : (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (٣٤)

لماذا يتكبَّر الإنسان وما هو الشيء الذي يملكه هذا الشخص ويجعله يتكبَّر به عن غيره؟!

المال، الجاه، القوَّة، النسب .... الخ، كل هذا من عطاء الله فأعطاك الله إيَّاه حتَّى تشكره وتحمده وتساعد غيرك وليس للتكبُّر على غيرك، كل شيء فانٍ ولا يبقى إلَّا وجه الله العزيز سبحانه وتعالى، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التكبُّر، حيث قال: (يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدًا منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي).

وقال: (لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر، فقال رجل إنَّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، فقال: إنَّ الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس).

وعن سُراقة بن مالك أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (يا سُراقة، ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار)، قال: بلى يا رسول الله، قال: (أمَّا أهل النار فكلُّ جعظري جوَّاظ مستكبر، وأمَّا أهل الجنَّة الضعفاء المغلوبون).

تواضع فمن تواضع لله رفعه وعلى قدره وشأنه، نحن خُلقنا لعباده الله الواحد القهار فلماذا يشيع الكبر بين الناس ؟ رسولنا الكريم وقدوتنا ومُعلمنا كان اكثر الناس تواضع، فقد كان عدي بن حاتم الطائي من الرافضين لدخول الإسلام، غير أنه كان له أخت قد خبرت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وعرفته حق المعرفة عندما وقعت بين أيدي المسلمين في الأسر، فنصحته بأن يذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم يرى عظيم أخلاقه، وأخذت تدفعه إلى اعتناق الإسلام.

فلما ذهب عدي إلى النبي في المدينة قام النبي باستقباله والترحيب به ترحيبًا كريمًا وأكرمه إكرامًا عظيمًا كما كان من عادته صلى الله عليه وسلم، وفي الطريق لاقى النبي امرأة عجوز فأوقفته طويلًا تحدثه في حاجة لها، فقال عدي في نفسه: والله ما هو بملك؛ لأن الملوك لا تتواضع هكذا، وتقف للناس وتسمع شكاوى المساكين في الطرق! ولَّما دخل إلى بيت النبي صلى الله عليه قدم له وسادة ليقعد عليها، فقام عدي بردها؛ لأنَّه لم يكن عند النبي غير هذه الوسادة، غير أن النبي عزم على عدي بالجلوس، وجلس النبي على الأرض؛ فتأثر عدي بهذا المشهد ولم يقم إلَّا بعد أن نطق بالشهادتين قائلًا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وشهد بالحق للنبي صلَّى الله عليه؛ لما رأى من عظيم تواضع النبي، فلا يمكن أن يكون إلَّا نبيٌ كريم مبعوث من الله رحمةً للعالمين.

الكبر نوع من أنواع الغباء الفكري، (ربَّ معصية أورثت ذلًا وانكسارًا خير من طاعة أورثت عزًا واستكبارًا). لا ترى نفسك متميِّز عن الأخرين حتَّى لو كنت أنت متميِّز عنهم بالفعل، لا ترى

نفسك أفضل من أحد وهذا من الحكمة . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيُّهم هو حتَّى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسًا يعرفه الغريب إذا أتاه. قال الله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا).

وقال الله تعالى : (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) .

اللهمّ إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلَّة حيلتي، وهواني على الناس، يا ربّ العالمين، أنت ربّ المستضعفين، وأنت أرحم الرّاحمين، وأنت ربي، إلى من تكلني؛ إلى بعيدٍ يتجَّهمني أم عدوٍ ملّكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي غير أنّ عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظّلمات، وصَلُح عليه أمر الدّنيا و

الآخرة، أن يحلَّ عليّ غضبك، أو أن ينزل بي سخطك، لك العُتبى حتّى ترضى.

مراتب النفسُ البشريَّة

تنقسم مراتب النفس البشرية إلى سبعة أنواع:-

١. النفس الأمَّارة بالسوء

٢. النفس اللَّوامة

٣. النفس المُلهمة

٤. النفس المطمئنَّة

٥. النفس الراضية

٦. النفس المرضيَّة

٧. النفس الكاملة

أولًا : النفس الأمَّارة بالسوء:-

هذه النفس تحضُّ على ارتكاب المعاصي والذنوب، لا تتبع

النفس الأمَّارة بالسوء وجاهدها، قال تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

جاهد نفسك ولا تتبع شهواتك واكسب المعارك التي تخوضها ضد نفسك الأمَّارة بالسوء، قال صلى الله عليه وسلم: (الكيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتَّبع نفسه هواها وتمنَّى على اللهِ الأماني).

وكذلك وعد الله المتقين والمجاهدين لأنفسهم أن يدخلوا الجنَّة فقال الله سبحانه وتعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى).

ثانيًا: النفس اللَّوامة:-

النفس اللَّوامة هي النفس التي تُشعرك بالذنب بعد فعل أيِّ معصية أو عمل يُغضب الله سبحانه وتعالى وتكون ضميرك الحي الذي يجعلك تعود إلى الله بعد ارتكاب أيِّ معصية، وتزداد النفس اللوامة بداخلك بكثرة ذكر لا إله إلَّا الله، أقسم الله بهذه النفس فقال تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) .

ثالثًا: النفس الملهمة:-

هي النفس التي تريد الارتقاء بك مع الله وتقوية الوازع الديني بداخلك فقال الله تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❁ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) .

رابعًا: النفس المطمئنَّة:-

هي النفس التي لا تشعر بالخوف ولا القلق ومطمئنَّة لأقدار الله ومتوكِّلة وتاركة كل شيء على الله. نفسٌ مُرتقية مع الله في الطاعة فذكرها الله سبحانه فقال تعالى : (يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) .

خامسًا: النفس الراضية:-

هي النفس التي رضيت بكلِّ أقدار وعطايا الله رضا كامل فقال الله سبحانه وتعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ❁ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) .

سادسًا : النفس المرضية:-

هي النفس التي رضي الله عنها سبحانه وتعالى فقال الله تعالى : (

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً).

سابعًا : النفس الكاملة:-

هي النفس التي عرفت حقيقه كل شيء وعرفت الله حقَّ المعرفة وتذلَّلت لله وخشعت له وسجدت لكبريائه وعزته وجلاله.

هذه هي مراتب النفس البشرية السبعة فاللَّهم اهدِني فيمن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارِكْ لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، إنك تَقضي ولا يُقضَى عليك، إنه لا يَذِلُّ من والَيتَ، تباركْتَ وتعالَيْتَ.

اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك.

الموتُ مع الصدق خيرٌ من الحياة مع الكذب

كانت حادثة الإفك في عهد النبي -صلّى الله عليه وسلّم- حيث أنّ المنافقين اتّهموا السيّدة عائشة أمّ المؤمنين -رضيَ الله عنها- بالفاحشة وطعنوا فيها، وكان النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- إذا خرج إلى الغزو يقترع بين زوجاته ومن يخرج اسمها تخرج مع النبي -صلّى الله عليه وسلّم- في الغزوة، وخرج اسم السيدة عائشة أمّ المؤمنين -رضيَ الله عنها- في غزوة بني المصطلق فخرجت مع النبي وكانت قد نزلت آية الحجاب، وكانت تجلس في الهودج حتى فرغ المسلمون من الغزوة، وعند اقتراب الرحيل ذهبت السيدة عائشة -رضيَ الله عنها- لقضاء حاجة لها وعندما عادت للجيش تفقّدت عقداً لها كان في صدرها فلم تجده فعادت حتى تبحث عنه، وفي هذه الأثناء كان الجيش قد غادر المكان وحمل هودج السيد عائشة

ولم يعلموا أنّها ليست فيه، وذلك لأنّها كانت قليلة اللحم حديثة السنّ، وعندما وجدت السيدة عائشة عقدها عادت إلى مكان الجيش فلم تجد أحداً فجلست تنتظر لعلهم يتفقدوها ويعودوا، فغلبها النوم وكان صفوان بن المعطل في وراء الجيش فعندما جاء وشاهد السيدة عائشة عرفها؛ لأنّه كان قد رآها قبل الحجاب فلم تتكلم معه بشيء وأخذها عائداً بها إلى المدينة المنورة، واستغل المنافقون هذه الحادثة وبدأوا الطعن في زوج النبي -صلّى الله عليه وسلّم- ولم تكن تعلم السيدة عائشة ما يدور حولها حتى لاحظت تغيّر النبي الكريم معها وعلمت بما يحصل حولها وبقيَ هذا الحال ما يقارب الشهر حتى أنزل الله -تعالى- براءتها في القرآن الكريم، قال -تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

يقول علم النفس أنَّ الإنسان يكذب لدفع مضرَّة أو لجلب منفعة، الأسباب التي يكذب من أجلها الانسان ليست بيدنا لأنَّ

الله تعالى قال: (قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) .

النفع والضُر بيد الله وليس لنا إلَّا الصدق في القول ولا نكذب حتى نتجمَّل، نحن نعمل لإرضاء الله سبحانه وتعالى، ومنَّا من يكذب لإضحاك النَّاس وهذا حرام فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ويلٌ للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم، ويلٌ له، ثمَّ ويلٌ له).

ومن منَّا يكذب في البيع والشراء لكسب القليل من المال بالكذب والله لا يبارك في هذا المال الذي جاء من وراء الكذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (البيعان بالخيار ما لم يتفرَّقا، فإن صدقا وبيَّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذَّبا محقت بركة بيعهما) (متفق عليه).

الكذب من العوامل التي تُفقد الإنسان ثقته بنفسه ويتوالى الكذب حتَّى تعيش بحياةٍ مكذوبة وغير صادقة . مع الوقت تُكشف

هذه الأكاذيب لأنَّه مهما حاولت إخفاء الحقيقة فإنَّها تُكشف في يوم وتقل في نظر من حولك وينظرون لك نظرة الإنسان الكاذب.

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في يوم عند عبد الله بن عامر، فنادته أمَّه -أي أم عبد الله- وقالت له: "هاكَ تَعالَ أُعطِيكَ شَيئًا"، فسألها رسول الله عن ذلك، فقالت له بأنَّها تريد أن تعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أمَا إنَّكِ لو لمْ تُعطِيه شَيئًا كُتِبَتْ عليكِ كِذبةٌ).

اعتدنا الكذب يوميًا في الأمور الصغيرة والكبيرة وأيضًا الحلفان بالله كذب من أجل تجمُّلٍ ما أو الهرب من ضرٍ ما أو اللجوء لنفع، قاوم وامنع نفسك من الكذب وارتقي مع الله واتق الله ولا تكن من الكاذبين، الكذب من النفاق ...عن أبي هريرة -رضي الله عنه- إنَّ رسول الله قال: (آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ).

رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- رؤيا في عذاب وعقوبة الكاذب، فقال: (إنَّه أتانِي اللَّيْلَةَ آتِيانِ، وإنَّهما ابْتَعَثانِي، وإنَّهما قالا لي

انْطَلِقْ، وإنِّي انْطَلَقْتُ معهُما... فأتَيْنا علَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ، وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بكَلُّوبٍ مِن حَدِيدٍ، وإذا هو يَأْتي أحَدَ شِقَّيْ وجْهِهِ فيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفاهُ، ومَنْخِرَهُ إلى قَفاهُ، وعَيْنَهُ إلى قَفاهُ... قالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ بالجانِبِ الأوَّلِ، فَما يَفْرُغُ مِن ذلكَ الجانِبِ حتَّى يَصِحَّ ذلكَ الجانِبُ كما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عليه فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى قالَ: قُلتُ: سُبْحانَ اللَّهِ ما هذانِ؟... قالَا لي: أما إنَّا سَنُخْبِرُكَ... وأَمَّا الرَّجُلُ الذي أتَيْتَ عليه، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلى قَفَاهُ، ومَنْخِرُهُ إلى قَفَاهُ، وعَيْنُهُ إلى قَفَاهُ، فإنَّه الرَّجُلُ يَغْدُو مِن بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ).

لا ينفعك الكذب بشيء ولا يُجمِّل صورتك أمام الناس، عالج نفسك من الكذب بهذا الحديث .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتق الله حيثما كنت وأتبعِ السيئة الحسنة تمحُها).

يامن يبسط يده في اللَّيل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، اللَّهم تُب عليَّ يا أرحم الرحمين، اللَّهم تب علي يامن تتنّزل في الثلث الأخير من الليل وتنادي هل من تائب

فأتوب له؟ هل من مستغفر فأغفر له ! اللَّهم إنِّي أتوب إليك من كلِّ الكذب اللهم إنِّي أتوب إليك فتب علي من كلِّ غفلات الليل والنهار، اللَّهم تب علينا من الكذب واكفنا بجلال وجهك وعظيم سلطانك أن نسجَّل عندك من الكاذبين. اللَّهم إنّها صفة ذميمة مقيتة مخزية، اللَّهم فطهِّر قلوبنا منها إنَّك مجيب الدعاء وإنَّك على كل شيءٍ قدير. اللَّهم تُبْ عليَّ من الكذب وطهِّر لساني منه، ربِّي تقَّبل دعائي، اللَّهم تُبْ علينا من الكذب والنفاق والرياء والظلم والافتراء على الناس والغيبة والنميمة والحقد.

الذكاء يفقدُ وجهةَ نظره عندما ينغمس في الحقد

رُوِيَ أنَّ أحد الرجال من العرب قدم على المعتصم ودخل عليه فقام المعتصم بتقريبه منه حتَّى جعله من خاصة ندمائه وجلَّاسه، وكان للمعتصم أحد الوزراء الذين يتصفون بالحسد الشديد فغار غيرةً عظيمة من تقريب المعتصم لهذا الرجل وحسده على ما هو فيه من قرب لأمير المؤمنين، وقال هذا الوزير في نفسه: إن لم أفكر في احتيال أحتال به على هذا الرجل سوف يأخذ بقلب الخليفة ومن ثم يبعدني الخليفة من جواره ويستبدله بي.

فأخذ الوزير يتلطَّف بالرجل حتَّى جاء بالرجل إلى بيته، ثمَّ طبخ له طبخًا وأكثر في هذه الطبخة من الثوم، فلما أكل الرجل الطعام قال له: إيَّاك أن تقرب الخليفة الليلة، وإلَّا شم منك هذه الرائحة الكريهة رائحة الثوم، فتؤذيه بهذه الرائحة.

ثمَّ قام الوزير مسرعًا إلى المعتصم، فخلا بالخليفة وقال له: يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا الرجل يشيع عنك أمام العامة أنَّك أبخر، ورائحة فمك كريهة.

فلمَّا قام الرجل بالدخول على أمير المؤمنين جعل الرجل أحد أكمامه على فمه حتَّى لا يتأذَى أمير المؤمنين برائحة فمه الكريهة كما نصحه الوزير بذلك، فلما رأى أمير المؤمنين الحال على هذا وما يفعل هذا الرجل من وضع كمِّه على فمه، قال: إذن، فالذي قاله الوزير صحيح عن هذا الرجل، ومن فوره أمر أمير المؤمنين بكتابة كتاب لبعض عمَّاله يقول له فيه: إذا وصل إليك هذا الكتاب؛ فاضرب عنق حامله، ثمَّ دعا الرجل ودفع إليه الكتاب، وقال له: اذهب به إلى فلان ورُدَّ عليَّ بالجواب، فامتثل الرجل ما قاله له أمير المؤمنين، وأخذ كتاب أمير المؤمنين وخرج به.

فبينما هذا الرجل بالباب حتَّى لاقاه الوزير، فقال للرجل: إلى أين تريد الذهاب؟ فقال الرجل: إنِّي متوجِّه بكتاب أمير المؤمنين إلى عامله فلان، فقال الوزير في نفسه: إنَّ هذا الرجل لا بد أن

يحصل له من هذا التقليد على المال الوفير، فقال له: يا رجل، ما تقول فيمن يُذهب عنك هذا النَّصَب الذي قد يلحق بك في هذا السفر الطويل ويهبك ألفي دينار؟ فقال: أنت الوزير الكبير، ومهما قلت من الرأي امتثلت.

فقال الوزير: إذن فادفع إليَّ بهذا الكتاب، فدفعه الرجل من فوره، فقام الوزير بإعطائه ألفي دينار، ثمَّ ذهب بكتاب أمير المؤمنين إلى المكان الذي هو قاصد نحوه، فلمَّا أخذ عامل أمير المؤمنين الكتاب وقرأ ما فيه؛ أمر مباشرةً بضرب عنق الوزير!

ثمَّ بعد ذلك بعدة أيام ذكر أمير المؤمنين أمر ذلك الرجل، وأخذ أيضًا يسأل عن وزيره، فأُخبر أمير المؤمنين بأنَّه له عدة أيام لم يظهر فيها حتى الآن، وأنَّ الرجل الأعرابي مقيم بالمدينة، فعجب أمير المؤمنين من هذا الأمر وأمر بإحضار الرجل الأعرابي من فوره وأن يمتثل أمامه في التو واللحظة، فحضر الرجل أمام أمير المؤمنين وامتثل في حضرته، فسأله أمير المؤمنين عن حاله وأمره، فقصَّ عليه الرجل القصَّة كاملةً من أول ما أكل من الثوم ونصيحة الوزير

وحتى قدومه على أمير المؤمنين وهو يضع كمُّه على فمه حتى لا يؤذي أمير المؤمنين برائحة الثوم، فقال أمير المؤمنين للرجل: إنَّك قلتَ لعامة الناس عنِّي أنَّني أبخر كريه رائحة الفم؟!

فأجابه الرجل: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أحدِّث الناس بما لا علم لي به البتَّة، وإنَّما حصل ذلك مكرًا من الوزير وحسدًا لي على هذه المكانة التي أوليتني إياها، وأخذ يحكي لأمير المؤمنين كيف أدخله الوزير إلى بيته وكيف أطعمه الثوم على نحو ما جرى واتفق، فقال أمير المؤمنين: قاتل الله الحسد فما أعدل الحسد يبدأ بصاحبه فإذا به يقتله، ثم قام أمير المؤمنين بمنح الهبات لهذا الرجل، بل وكرَّم هذا الرجل بأن جعله وزيرًا له بديلاً عن الوزير الحاسد الذي قتله حسده.

الحقد هو مرض وحذَّرنا الله ورسوله من الحقد والحسد والغيرة، قال الله تعالى :(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) [سورة الفلق].

قال الطبري : (وأذهبنا من صدور هؤلاء الذين وَصَف صفتهم، وأخبر أنهم أصحاب الجنة، ما فيها من حقد وغِمْرٍ وعداوة، كان من بعضهم في الدنيا على بعض، فجعلهم في الجنة إذا أدخلوها على سُرُر متقابلين، لا يحسد بعضهم بعضًا على شيء خصَّ الله به بعضهم، وفضله من كرامته عليه، تجري من تحتهم أنهار الجنة).

لماذا يحقد الإنسان أو يغير أو يحسد إنسانٌ آخر؟!

هل هذا اعتراض على قضاء الله، أم كراهية للناس عندما يراهم الحاسد منغمسين في نعم الله تعالى ؟!

أنت أيضًا مُنعمٌ في نعم الله لكن لا تدري .. انظر حولك وتفقَّد ما أنت فيه، حينما تفعل ذلك تعرف أنَّك في نعم كثيرة وربَّما أكثر ممن تحقد عليهم، ولكنَّهم رضوا بما كتبه الله لهم فأغناهم الله ونشر السعادة في قلوبهم.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : (قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل ؟ قال : كل مخموم القلب صدوق اللسان، قيل صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب ؟ قال : هو التقي النقي، لا

إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد) .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كنا جلوسًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار، تنطف لحيته من وضوئه، قد علق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضًا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو، فقال: إني لحيت أبي، فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاثًا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت. قال: نعم. قال أنس: فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي، فلم يره يقوم من الليل شيئًا غير أنه إذا تعارَّ -تقلَّب على فراشه- ذكر الله عز وجل، وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر. قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرًا، فلما مضت الثلاث الليالي، وكدت أن أحتقر عمله، قلت: يا عبد الله، لم يكن بيني وبين أبي غضب

ولا هجرة، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرات: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعت أنت الثلاث المرات، فأردت أن آوي إليك، فأنظر ما عملك، فأقتدي بك، فلم أرك عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما هو إلا ما رأيت، فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًّا، ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه، فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك. وفي رواية البزار- سمى الرجل المبهم سعدًا- وقال في آخره: فقال سعد: ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي؛ إلا أني لم أبت ضاغنًا على مسلم. أو كلمة نحوها) .

ويوجد نوع من الناس يُشعرك أنَّك أحبُّ الناس له وهو أكثرهم حقدًا وكراهية لك، فقال الله تعالى (وَمِنَ النَّاس مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَام وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ).

قال القرطبي : (ذكر الله عز وجل فيما ينعم به على أهل الجنة؛ نزع الغل من صدورهم، والنزع : الاستخراج والغل : الحقد الكامن في الصدر. والجمع غلال).

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحقد، حيث قال: (ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فإن الله يغفر له ما سوى ذلك لمن يشاء من مات لا يشرك بالله شيئًا، ولم يكن ساحرًا يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه).

سلِّم القلب من الحقد؛ سلَّم قلبك لله تعالى واحمد ربك على كلِّ شيء، واعلم أن الأمر كلُّه بيد الله فإن حقدك لا يفيدك بشيء لأنَّ الضر والنفع بيد الله وحده، أبو الدرداء رضي الله عنه، قال : ((كنت جالسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمَّا صاحبكم فقد غامر فسلم، وقال : إنِّي كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى عليَّ، فأقبلت إليك، فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثًا، ثم إن عمر ندم،

فأتى منزل أبي بكر، فسأل : أثم أبو بكر ؟ فقالوا : لا فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم، فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال : يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر : صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين، فما أُوذي بعدها)) .

حال الحاقد لا يُفرح أبدًا، ونعوذ بالله من الحقد والغل والحسد .

قال الغزالي:- (للمحقود ثلاثة أحوال عند القدرة :

أحدها : أن يستوفي حقَّه الذي يستحقُّه من غير زيادة أو نقصان، وهو العدل .

الثاني : أن يحسن إليه بالعفو والصلة، وذلك هو الفضل .

الثالث : أن يظلمه بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار الأراذل، والثاني هو اختيار الصديقين، والأول هو منتهى درجات الصالحين).

سلِّم قلبك من الحسد و وحِّد الله أينما كنت وارضى بقضائك وادعو لغيرك وتمنَّى له الخير.

(ربِّ أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدي لي، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شاكرًا، لك ذاكرًا، لك راهبًا، لك مطواعًا، إليك مخبتًا أو منيبًا، تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي).

تحصَّنتُ باللهِ الَّذى لا إله إلا هُوَ، إلهى وإله كُلِّ شيء، واعتصمتُ بربى وربِّ كُلِّ شيء، وتوكلتُ على الحيِّ الذي لا يموتُ، واستَدْفَعتُ الشرَّ بلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، حسبيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، حسبي الربُّ مِن العباد، حسبيَ الخَالِقُ من المخلوق، حسبيَ الرازقُ مِنَ المرزوق، حسبيَ الذى هو حسبي، حسبيَ الذى بيده ملكوتُ كُلِّ شيءٍ، وهو يُجيرُ ولا يُجَارُ عليه، حسبيَ الله وكَفَى، سَمِعَ الله لمنْ دعا، ليس وراء اللهِ مرمَى، حسبيَ الله لا إله إلا هُوَ، عليه توكلتُ، وهُوَ ربُّ العرشِ العظيم.

نُقَارب إن لم نسدِّد

عندما خرج إبراهيم بهاجر وإسماعيل إلى صحراء مكَّة حيث لا زرع ولا ماء، فوضعهما هناك، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر وسقاءَ ماء، ثمَّ انطلق إبراهيم، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيهِ إنسٌ ولا شيء ؟ وحين لم يجبها سألته: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيُّعنا، ثمَّ رجعت، فانطلق إبراهيم بعيدًا، ودعا ربه: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ). بعد أن نفد الماء من هاجر وابنها إسماعيل، أخذت تروح وتجيء مهرولة في موضع السعي بين الصفا والمروة بحثًا عن الماء لابنها، وبعد أن ذهب وجاءت سبع مرات سمعت صوتًا فإذا بملك عند موضعِ زمزم، فبحث بجناحه، حتى ظهر الماء، وأخذت

تغرف من الماء في سقائها، فشربت وأرضعت ولدها، وقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإنَّ ها هنا بيت الله، يبني هذا الغلام وأبوه، وإنَّ الله لا يضيعِ أهله.

السعي وراء النجاح من أهم العوامل التي تؤدِّي الى النجاح، لابد من بذل المجهود لتُقارب من هدفك خطوة تلو الأخرى حتَّى تتمكن من الوصول إليه.

قال الله تعالى : (وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى).

كَعْبِ بْنِ عُجْرَة رَضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – رَجُلٌ فَرَأى أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ فَقَالُوا : يَا رَسُوْلَ اللهِ! لَوْ كَانَ هَذَا في سَبيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – :«إِنْ كَانَ خَرَجَ يِسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَاراً فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوُيْنِ شَيْخَينِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يعفَّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرجَ رِياءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ

فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ.

اكسر لحظات اليأس ولا ترجع للخلف، بلى تقدَّم ولا تدع اليأس يُحطِّم حياتك، اسعَ فإنَّ الله يحب السعي فقال الله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

اسعَ ولا تيأس فإنَّ الله يراك ونصر الله قريب، الله يضعك في كثير من الاختبارات لتتعلَّم ولا تيأس فقال الله تعالى : (حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ).

ادعُ الله وأنت تسعى .. ادعه وأنت يائس فقال الله تعالى : (هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍۢ طَيِّبَةٍۢ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌۭ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍۢ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ).

انتبه لنقطة مهمَّة وأنت في رحلة سعيك لتحقيق هدفك فقال

ابن القيِّم: (عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلَّة السالكين، وإياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّما الناس كالإبل المائة، لا تكاد تجد فيها راحلة).

عقلك مثل حديقة، إمَّا أن تزرعها بورود الأمل والتفاؤل أو تملأها بشوك اليأس والتشاؤم .. تفاءلوا بالخير تجدوه. (إبراهيم الفقِّي).

اقترب أكثر وأكثر من هدفك ولا تدع اليأس يملأ قلبك إذا فشلت مرَّة أو اثنان أو عشرة، فإنَّ كل هذه المرات تجارب اكتسبت منها خبرات عديده تُفيدك فيما هو قادم وتجعلك أكثر نُضجًا مما كنت عليه، فقارب إن لم تُسدد، وفي كل مرَّة تلو الأخرى ستُدد.

اللهمّ إنّي أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبِّتني، وثقِّل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجاتي، وتقبَّل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العُلى من الجنة، اللهم إني

أسألك الهدى والتّقى والعفاف والغنى.

البُعد يُزيد بعض الأشياء جمالًا

قال االله تعالى :(فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

يباعد الله بيننا وبين ما نُحب لمصلحتنا كي نكون سعداء، فنقول لماذا باعد الله بيننا وبين هذه الأشياء التي نريدها ونتمنَّاها، ولا نعلم السر وراء البُعد ولكن الله يعلم ويُدبِّر لنا الأمر، إنَّ هذا البُعد لنا ولصالحنا ولكن من جهلنا لا نعلم ذلك ومن قلَّة معرفتنا، والله يريد لنا الأنسب والأفضل والأجمل، ثمَّ نحن ننظر تحت أقدامنا والله يخبِّئ لنا الأقدار الجميلة في السماء وينزلها لنا بقدر في الموعد الذي يراه الله الأنسب لنا وأنَّ البُعد عن الأشياء التي نتمناها يزيدها جمالًا، لو اقتربنا من هذه الأشياء لنفرنا منها وعلمنا وقتها لماذا أبعدها الله سبحانه وتعالى عنّا فإنَّها من بعيد جميلة جدًا ونتمنَّاها وعندما نقترب منها يتغيَّر كل شيء ونحمد الله على بعدنا عن هذه

الأشياء ونؤمن بالله أكثر وأكثر ونرضى بقضائه سبحانه وتعالى.

ارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾.

(الحمد لله رب العالمين، الذي جعل لكلِّ شيء قدرًا، وجعل لكل قدرِ أجلًا، وجعل لكل أجل كتابًا، الحمد لله رب العالمين، حمدًا لشُكرهِ أداءً ولحقّهِ قضاءً، ولِحُبهِ رجاءً، ولفضلهِ نماءً، ولثوابهِ عطاءً، الحمد لله رب العالمين، الذي سبحت له الشمس والنجوم الشهاب، وناجاه الشجر والوحش والدواب، والطير في أوكارها كلٌ له أواب، فسبحانك يا من إليه المرجع والمآب).

لا نأس على ما فات، إلَّا لنجتهد فيما هو آتٍ

عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: «خرج ثلاثةُ نَفَرٍ يمشون فأصابهم المَطَر، فدَخَلوا في غارٍ في جبَل، فانْحَطَّت عليهم صَخْرةٌ، قال: فقال بعضُهم لبعض: ادعوا اللهَ بأفضلِ عَمَلٍ عَمِلتموه، فقال أحدُهم: اللهمَّ إني كان لي أبَوَانِ شَيْخانِ كبيران، فكنتُ أخرج فَأَرْعى، ثم أَجيء فأحْلِب فأجيء بالحِلاب، فآتي به أبويَّ فيَشْربان، ثم أسقِيَ الصِّبْيَة وأهلي وامرأتي، فاحتَبَستُ ليلة، فجئتُ فإذا هما نائمان، قال: فكرهتُ أن أُوقِظَهما، والصِّبية يَتَضَاغَوْن عند رِجْلي، فلم يزل ذلك دَأْبي ودَأْبَهما، حتى طلَع الفجر، اللهم إن كنتَ تَعْلَمُ أنِّي فعلتُ ذلك ابْتغاء وجهِك، فافرُجْ عنا فُرْجة نرى منها السماء، قال: فَفُرِج عنهم، وقال الآخر: اللهم إن كنتَ تعلم أني كنتُ أُحبُّ امرأةً مِن بنات عمي كأشَدِّ ما

يُحبُّ الرجلُ النساء، فقالت: لا تَنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار، فسَعيْتُ فيها حتى جَمَعتُها، فلما قَعَدتُ بيْن رِجليْها قالت: اتقِ الله ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِّه، فقمتُ وتركتُها، فإن كنتَ تعْلَم أنِّي فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك، فافرُجْ عنا فُرْجَة، قال: ففُرِج عنهم الثُّلُثيْنِ، وقال الآخر: اللهم إن كنتَ تعْلَم أني اسْتَأجَرْتُ أجيرًا بفَرَق من ذُرَة فأعْطيتُه، وأَبَى ذاك أنْ يأخُذَ، فعَمَدتُ إلى ذلك الفَرَق فزرعتُه، حتى اشتريتُ منه بقرًا وراعِيها، ثم جاء فقال: يا عبد الله أعْطِني حَقِّي، فقلتُ: انطلقْ إلى تلك البقر وراعِيها فإنها لك، فقال: أتستهْزِئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنتَ تعلم أنِّي فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فافْرُجْ عنا فكُشِف عنهم.

تناغم مع النقص في الحياة...

قال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾.

تقبَّل أخطاء الماضي لأنَّك بشر من خلق الله سبحانه وتعالى ولا تكن حبيس الماضي . اخرج من ماضيك إلى رحمة الله واسعَ في الأرض واجتهد، لا تقف على زلَّات الماضي وتُبْ إلى الله وانسَ ما كان واجتهد فيما هو آت.

إنَّ بلاء الله لنا بالخوف والجوع من سُنن الحياة فلابد أن نصبر على هذه الابتلاءات ثمَّ قال الله: " وبشِّر الصابرين "

الصابرين الذين صبروا على ابتلاءات ربنا وقال جلَّ وعلا في الآية نفسها إنَّا لله وإنَّا اليه راجعون، الصبر على الابتلاء يأتي بعده فرج الله واليُسر.

في قصَّة سيدنا موسى مع فرعون عندنا كان يدعوه لعبادة الله سبحانه وتعالى، فدعا سيدنا موسى فرعون لعبادة الله فقال له فرعون: (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)، فقال موسى: أتمن عليّ بتربيتي لديك وليدًا فتحسبها نعمة! فإن منشأها ظلمك واستعبادك لبني إسرائيل، فانطلق فرعون قائلًا: (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)، فقال موسى : (فَعَلْتُهَا إِذًا

وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ * فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ).

عندما دعا موسى فرعون فذكَّره فرعون بفعلته في الماضي عندما قتل سيدنا موسى شخصٌ من بني اسرائيل بالخطأ، فكان رد موسى حكيمٌ جدًا عندما قال: (فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ * فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ).

لم يستسلم سيدنا موسى لزلَّات الماضي ولم يكن حبيس ما فات وإنَّما وهبه الله حكماً وجعله نبيًا.

وقُل كما قال سيدنا شعيب لقومه: (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ).

اللهم أنت الله الذي لا يردّ سائلًا، وأنت الله القادر على تغيير الحال لأحسنه، وأنت الله الذي أمره بين الكاف والنون، وأنت الله الذي إذا دعا أجاب، فـ يا من يقول للشيء كن فيكون، ارحم اللَّهم البلاد والعباد، والطف بنا فيما جرت به المقادير وارحمنا رحمةً واسعة وارزقنا عافية الأبدان ونور الأبصار، يا كريم يا رحيم يا

عليم يا رب العرش العظيم.

الهبة العطائية من الله

كان هناك رجلٌ يسمَّى الليث بن سعد كان تاجر شهير يتاجر في العسل ومعروف في جميع أنحاء مدينته، وذات يوم رست أحد السفن التابعة له محمَّلة بالعسل المعبَّأ في براميل، فجاءت إليه سيدة عجوز وهي تحمل بين يديها وعاءً صغيرًا جدًا قائلة : أريد منك أن تملأ لي هذا الوعاء من العسل من فضلك، رفض الليث بن سعد أن يبيع العسل بهذه الكمية القليلة لتلك السيدة الفقيرة وقد ظنَّت هذه السيدة أنَّه قد فعل ذلك لأنَّه تاجر مشهور وكبير ويبيع كميات كبيرة جدًا من العسل لأكبر التجَّار والمحلَّات في المدينة، وهكذا رفض أن يبيعها العسل فذهبت السيدة حزينة دون أن تجيبه .

وبعد أن تأكَّد الليث من ذهاب السيدة أمر أحد عمَّاله أن يمشي وراءها حتَّي يعرف عنوانها ويأخذ لها برميلًا كاملًا مليء بأجود أنواع العسل، فاستعجب الرجل كثيرًا من فعله وقال له : ولكنها

قد طلبت منك كمية صغيرة جدًا وقد رفضت أن تعطيها فكيف تعطيها الآن برميلًا كاملًا من العسل؟ ردَّ عليه الليث بن سعد : يا بني إنَّما تطلب علي قدرها وأنا أعطيها علي قدري .

يعطي الله من يشاء..

بعض الناس يظنُّون أنَّ المجتهد المعافر فقط هو من يعطيه الله، الله يعطي المجتهد ولا يضيع أجره ... لكن يعطي الله أيضًا هبة عطيَّة دون استحقاق.. دون أسباب.

وقد ضرب القرآن الكريم مثلًا من المؤمنين - وأوَّلهم الأنبياء - في موضوع عطاء الله ومنعه، وكيف تمَّ التعامل معها، فقد أعطى الله نبيه سليمان عليه السلام من العطاء والملك ما لم يعطه لأحد من بعده، قال الله سبحانه وتعالى عن سليمان عليه السلام: " (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

قال الله تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)، عطاء الله واسع .. فقط ادعو الله وسيستجيب ويعطيك أكثر مما تتمنَّى.

دع الأمر كلُّه لله ولا تقلق بشأن رزقك أو أي شيء من الدنيا لأنَّ الله يعلم ما نحن به وما نحن عليه ويرزق بغير حساب، فقال الله تعالى : (والله يرزق من يشاء بغير حساب).

(اللَّهم افتح لنا خزائن رحمتك، اللَّهم رحمة لا تعذبنا بعدها في الدنيا والآخرة، وارزقنا من فضلك الواسع رزقًا حلالًا طيبًا، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك، وزدنا لك شكرًا، وإليك فقرًا، وبك عمّن سواك غنىً وتعفّفًا).

المؤنسات الغاليات

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- قال: "واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا، فإنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِن ضِلَع، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا".

بعض الرجال يظنون أنّ النساء شيءٌ يجلب العار أو أنهنَّ شرٌّ لهم. يجب أن نصحِّح هذه المعتقدات .. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى).

كثيرا من الرجال يقومون بإهانة النساء بحجَّة التربية أو الطاعة وهذا تصرُّفٌ خاطئ .. معاملة المرأة لابد أن تكون حسنة وغير قاسية، فإنَّ المرأة لا تتحمَّل مثلما يتحمَّل الرجل، يجب أن تجد "الحنيَّة " في الرجل سواء أكان أخاها أو زوجها أو أبيها.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- إنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- قال: "إِنِّي أُحَرِّجُ عليكم حقَّ الضعيفينِ" اليتيمُ، والمرأةُ".

اعتاد الإمام علي بن أبي طالب أن يقبِّل يد زوجته وكان حديثهما في غاية التأدُّب، وكانا لا يعطيان ظهورهما لبعضهما أثناء الحديث، وهو ما ترجمه الإمام في شهادته بحبِّه لابنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حينما قال: "والله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمرًا، لقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنِّي الهموم والأحزان.

تعنيف الزوجات والبنات هذا أمرٌ غير مقبول تمامًا وسيتحاسب أمام الله من يفعل ذلك بنساء المسلمين، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ).

ومن مواقف تعامل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم مع زوجاته :- غضبت أم المؤمنين عائشة ذات مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: هل ترضين أن يحكم بيننا أبو عبيدة بن الجراح؟

فقالت: لا.. هذا رجل لن يحكم عليك لي، قال: هل ترضين بعمر؟ قالت: لا.. أنا أخاف من عمر.. قال: هل ترضين بأبي بكر (أبيها)؟ قالت: نعم.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان حريصًا كُلّ الحرص على إدخال الفرح، والسرور على زوجاته، ويتعامل مع كُلّ واحدةٍ منهنّ بما يُناسب عُمرها، وميولها، ومن ذلك موقفه مع زوجته عائشة -رضي الله عنها-، حيث تقول: (لقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَوْمًا علَى بَابِ حُجْرَتي والحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ في المَسْجِدِ، ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَسْتُرُنِي برِدَائِهِ، أنْظُرُ إلى لَعِبِهِمْ)، كما أنّه كان يُناديها بالحُميراء؛ لما فيها من معاني الدلال، والمَحبّة لها.

وكثير من المواقف والمعاملات بين رسول الله وزوجاته وبناته، يجب ان نعامل نسائنا معاملة حسنة كما وصَّانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اللَّهُمَّ اهْدِني لأَحسَنِ الأخلاقِ لا يَهْدي لأَحسَنِها إلَّا أنتَ، اصرِفْ عنِّي سيِّئَها لا يَصرِفُ عنِّي سيِّئَها إلَّا أنتَ.

النوم يغذِّي من ليس لديه ما يأكله

قال الله تعالى : (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ).

يوجد للنوم عدَّة فوائد مهمَّة لصحَّة جسم الإنسان الصحيَّة، والعقلية، ومن أهم هذه الفوائد التخلُّص من القلق والتوتر، والكآبة، والتشنُّج العصبي، تعديل مزاج الإنسان والتخلُّص من الهالات السوداء الموجودة تحت العين و تحسين صحَّة الدماغ، وقدرة الدماغ على فهم والاستيعاب والذاكرة والمحافظة على صحَّة و نشاط جسم الإنسان بشكلٍ عام، والتقليل من خطر الإصابة بالأمراض القلبية، والسكتة الدماغية، وتأخُّر ظهور الشيخوخة المبكَّرة. وفقدان الوزن الزائد، والوقاية من السرطان. تعزيز المناعة، والحفاظ على صحَّة البشرة والشعر، والوقاية من الاكتئاب، وزيادة مستوى ذكاء الإنسان، و تعافي الجسم من مشاكل خطيرة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ).

النوم في اللَّيل له الكثير من الفوائد لجسم الإنسان، وصحَّة العقلية وإنَّ النوم المريح والهادئ ولمدَّة ثمان ساعات تقريبًا له الكثير من الفوائد، وأنَّ النوم في ليلةٍ هادئة لمدة ستة ساعات، يعادل النوم في النهار لمدَّة ثمانية ساعات ومن هذه الفوائد إراحة العضلات، والعظام والأعصاب وزيادة قدرة الدماغ على الحفظ والفهم وتعزيز النشاط المناعي لجسم الإنسان، حيث أنَّ النوم في فترات الليل يعمل على زيادة قدرة الإنسان لطرد السموم، ومسببات المرض .

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا).

عن الْبَرَاء بْن عَازِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ قَال لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ).

روى الترمذي من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: (شكا خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علي أحد منهم أو يبغي علي، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، أو لا إله إلا أنت).

قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا

وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا).

وقال - تعالى -: (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ).

النوم عنصرٌ مهم في يوم الإنسان ولذلك ينصح العلماء بتطبيق نظرية الثلاث ثمانيات وهو ٨ ساعات نوم و٨ ساعات عمل و٨ ساعات ترفيه وهكذا تكون أتممت عدد ساعات يومك بالكامل.

(اللّهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، اللَّهم لك الحمد عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، اللَّهم لك الحمد على الإسلام، اللَّهم لك الحمد على أن هديتنا، اللَّهم لك الحمد والشكر على جميع النعم التي أنعمت بها علينا).

تفّاحة يوميًا تُبقي الطبيب بعيدًا

(كُلُوا من طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ).

قال صلى الله عليه وسلم (مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِه، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاْ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (والله إنِّي لو شئت لكنت من ألينكم لباسًا، وأطيبكم طعامًا، وأرَقِّكُم عيشًا، ولكنِّي سمعت الله عز وجل عَيَّرَ قومًا بأمر فعلوه فقال : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ).

عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: (طعام الاثنين كافي الثلاثة،

وطعام الثلاثة كافي الأربعة).

كَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَكَلَ كَثِيرًا، فَقَالَ : يَا نَافِعُ ! لاَ تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ).

الاهتمام بالأكل الصحِّي وعدم تناول الأكلات السريعة والغير صحيَّة في المطاعم والكافيهات، الأكل المنزلي الصحِّي أفضل وغير ضار ... اهتم بصحَّتك، ستُحاسب عليها يوم القيامة ولا تفرط في تناول الطعام واعتدل.

قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ).

قلل من السكريات والزيوت والأملاح واعتمد على الفاكهة كمصدر للسكريات كي لا تُصاب بأمراض ويكون جسدك سليم ومُعافى.

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ

مِنَ الطَّعَامِ، فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلاةِ، مُفْسِدَةٌ لِلْجَسَدِ، مُوَرِّثَةٌ لِلسَّقَمِ، وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ الْحَبْرَ السَّمِينَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي قُوتِكُمْ، فَإِنَّهُ أَدْنَى مِنَ الإِصْلاحِ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّرَفِ، وَأَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ).

النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ إذا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ قَالَ: (بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً تَصِلُ بِهَا نِعْمَةَ الْجَنَّةِ) وإذا فَرَغَ من الطعام قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَطْعَمْتَ فَأَشْبَعْتَ وَسَقَيْتَ فَأَرْوَيْتَ، لَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ).

اشرب الكثير من الماء .. الماء مفيد لجسم الإنسان : (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

(اللَّهم لا تردنا خائبين و آتنا أفضل ما يؤتى عبادك الصالحين، اللَّهم ولا تصرفنا عن بحر جودك خائبين ولا خاسرين، ولا ضالّين ولا مضلّين، و اغفر لنا يوم الدين يا أجود الأجودين يا الله).

أقرَب موارد العَدل
القِياس على النَّفس

خرج جيش زمن عمر بن الخطاب، وانتهى بهم الحال إلى نهرٍ ليس عليه جسر فما كان من أمير ذلك الجيش إلَّا أن أجبر رجلًا على السباحة في ماء النهر، فاعترض هذا الرجل وقال: إنِّي أخاف إن دخلت هذ الماء أن أموت، فأجبر أمير الجيش هذا الرجل وأكرهه إلى النزول إلى النهر، فما كان من الرجل إلَّا أن قال قبل نزوله: واعمراه، واعمراه، ثمَّ لم يلبث الرجل وهلك أي مات. فوصل هذا الأمر لأمير المؤمنين، وقام بإحضار أمير الجيش ونزعه عن الجيش وقال: لَوْلَا أَنْ تَكُونَ سُنَّةً لَأَقَدْتُ مِنْكَ، لَا تَعْمَلْ لِي عَلَى عَمَلٍ أَبَدًا، وقام عمر بن الخطاب بتحميل دية هذا الرجل لأمير الجيش.

العدل اسم من أسماء الله الحسنى، ينبغي أن يسود العدل في حياتنا حتى يبارك الله لنا فيما أعطى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ على مَنابرَ مِن نُورٍ، عن يَمِينِ الرَّحْمَنِ عزَّ وجلَّ، وكِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما ولوا).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من طلب قضاءَ المسلمين حتى ينالَه ثم غَلبَ عدلُه جَوْرَه، فله الجنَّة، ومن غلبَ جورُه عدْلَه فله النار).

اعدل بين الناس وبين أقاربك ومعارفك وأهل بيتك ولا تخاف لومة لائم، إنَّ الله معك فلا تتردد في العدل وكن ناصرًا للحق.

عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فِيما رَوَى عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى أنَّهُ قالَ: (يا عِبادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظالَمُوا).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعالَى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ).

وذكر الله العدل في بعض آيات القرآن الكريم فقال الله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

وقال تعالى :(وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ).

وقال الله تعالى : (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ).

اللهمّ إنّ الظالم مهما كان سلطانه لا يمتنع منك فسبحانك أنت مدركه أينما سلك، وقادر عليه أينما لجأ، فمعاذ المظلوم بك، وتوكّل المقهور عليك، اللَّهم إنِّي أستغيث بك بعدما خذلني كل مغيث من البشر، وأستصرخك إذا قعد عنِّي كل نصير من عبادك، وأطرق بابك بعد ما أغلقت الأبواب المرجوَّة. اللَّهم إنَّك تعلم ما حلّ بي قبل أن أشكوه إليك، فلك الحمد سميعًا بصيرًا لطيفًا قديرًا.

الفهرس :-

المراجع

- صحيح مسلم
- صحيح البخاري
- معجم الطبراني
- البداية والنهاية لابن كثير
- فقه السيرة لمحمد الغزالي
- سنن الترمذي